



**T.C.
YALOVA ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ**

**TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ BİLİM DALI (ARAPÇA)**

KUDSÎ HADİS İLE KUR'ÂN-I KERÎM TEFSİRİ

YÜKSEK LİSANS TEZİ

NUSAİBAH HASHİM ABBAS

Tez Danışmanı: Dr. Öğr. Üyesi Mustafa DEMİRCİ

**YALOVA
ŞUBAT/2024**



T.C.
YALOVA ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ

TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ BİLİM DALI (ARAPÇA)

KUDSÎ HADİS İLE KUR'ÂN-I KERÎM TEFSİRİ

YÜKSEK LİSANS TEZİ

NUSAİBAH HASHİM ABBAS
(2181220232)

Tez Danışmanı: Dr. Öğr. Üyesi Mustafa DEMİRCİ

YALOVA
ŞUBAT/2024



الجمهورية التركية

جامعة يالوفا

معهد الدراسات العليا

قسم العلوم الإسلامية الأساسية (التفسير)

تفسير القرآن الكريم بالحديث القدسي الشريف

رسالة الماجستير في التفسير

نسيبه هاشم عباس

المشرف: الدكتور مصطفى ديمرجي

يالوفا

شباط/2024

Yalova Üniversitesi Lisansüstü Eğitim Enstitüsü'nün **2181220232** numaralı Yüksek Lisans/Doktora öğrencisi **NUSAIBAH HASHIM ABBAS**, ilgili yönetmeliklerin belirlediği gerekli tüm şartları yerine getirdikten sonra hazırladığı **“KUDSÎ HADİS İLE KUR'ÂN-I**



ETİK BEYAN

Yalova Üniversitesi Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Tez Yazım Kuralları'na uygun olarak hazırladığım “**KUDSÎ HADİS İLE KUR'ÂN-I KERÎM TEFİRİ**” başlıklı bu tez çalışmasında; tez içinde sunduğum verileri, bilgileri ve dokümanları akademik ve etik kurallar çerçevesinde elde ettiğimi, tüm bilgi, belge, değerlendirme ve sonuçları bilimsel etik ve ahlak kurallarına uygun olarak sunduğumu, tez çalışmasında yararlandığım eserlerin tümüne uygun atıfta bulunarak kaynak gösterdiğimi, kullanılan verilerde herhangi bir değişiklik yapmadığımı, bu tezde sunduğum çalışmanın özgün olduğunu bildirir, aksinin tespiti halinde doğabilecek her türlü hukuki sorumluluğu kabul ettiğimi taahhüt ve beyan ederim.

İmza

NUSAIBAH HASHIM ABBAS

أتعهد وأصرح بأنني قد جهزت رسالتي هذه بعنوان: "تفسير القرآن الكريم بالحديث القدسي الشريف" وفقاً لقواعد كتابة الرسالة الخاصة بمعهد الدراسات العليا في جامعة يالوفا، وأني قد حصلت على البيانات والمعلومات والوثائق الموجودة فيها في إطار القواعد الأكاديمية والأخلاقية، وقد قدمت جميع المعلومات والوثائق والتقييمات والنتائج وفقاً للقواعد العلمية والأخلاقيات التي أشرت إليها، وعزوت كل ما نقلته فيها إلى مصادره ومراجعته المستفاد منها خلال دراسة الرسالة، دون القيام بإجراء أي تغيير في البيانات المنقولة، وأصرح بأن العمل الذي قدمته في هذه الرسالة أصلي، وأتحمل كامل المسؤولية القانونية التي قد تنشأ في حالة ثبوت عكس ما صرحت به.

نسيبه هاشم عباس

ÖNSÖZ

الحمد لله حمداً طيباً مباركاً فيه، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد معلّم الأمة وشفيعها يوم الدين وعلى آله وصحبه و من تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

بفضل الله تعالى، وبمنه علي، أكرمني المولى الكريم، بإتمام بحثي المسمى بـ"تفسير القرآن الكريم بالحديث القدسي" فأسأله تعالى أن يكرمني بقبوله، فأجده يوم القيامة شافعاً لي إنه سميع قريب مجيب.

أودُّ أن أتقدّم بالشكر الجزيل لوالدي الحبيبة التي أفنت حياتها وعمرها للعلم ولكي أحصل على مكانة رفيعة عند الله تعالى ولوالدي الي كان سبباً في تعلّمي لعلوم القرآن والحرص على سيرتي في الطريق المستقيم حفظهما الله تعالى وجعلني قرّة عين لهما.

ولدكتور الفاضل ورئيس قسّي الدكتور سليمان آيدن الذي كان معي من بداية طريقي في الدراسة وصولاً إلى النهاية حفظه الله وأطال في عمره.

ثم إلى مشرفي الدكتور مصطفى دميرجي الذي اهتم بي وساعدني وأرشدني إلى الطريق الصحيح ودكتورة ضحى محمد صالح مشرفتي السابقة.

وأشكر الدكتور الفاضل عامر زكريا عقاد على ما بذله لي من جهد ومساعدة فكان عليه ثقل تنقيح الرسالة دوماً وكتابة الملاحظات في كل وقت وفي كل ظرف صعب مرّ به كان معي ولم يتركني أبداً وغمرني بكرمه.

وأشكر كلاً من الدكتور عون الله أنس أتش والدكتور محمد أنس سكمان على قبولهما مناقشتي والتفضل عليّ بالتنبيه على أخطائي وتصحيحها لي.

وأشكر كلّ من كان معي بدعاء وتشجيعه ومساعدته لي من أهلي وأقارب وأصدقاء.

والشكر موصولاً للدولة التركية الحبيبة حكومة وشعباً على استضافتها لنا على أراضها حماها الله وسلمها من كل شر، كما وأشكر إدارة جامعة يلوا على ما قدمته للطلاب.

جزى الله والدي وأساتذتي الجنة ونعيمها ورزقهم رؤية وجهه الكريم وجعلهم جميعاً تحت ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله، وحفظهم وأطال بعمرهم في رضاه.

المحتويات

i.....	ETİK BEYAN
ii.....	ÖNSÖZ
iii.....	المحتويات
v.....	الملخص
vi.....	ÖZET
vii.....	ABSTRACT
1.....	المقدمة
7.....	الفصل الأول: مفهوم الحديث القدسي ودرجته وموضوعه
8.....	المبحث الأول: تعريف الحديث القدسي والفرق بينه وبين القرآن الكريم والحديث النبوي
8.....	المطلب الأول: تعريف الحديث القدسي وصيغته
12.....	المطلب الثاني: الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي
14.....	المطلب الثالث: الفرق بين الحديث القدسي والقرآن الكريم
19.....	المبحث الثاني: درجة الحديث القدسي
19.....	المطلب الأول: صحة الأحاديث القدسية
20.....	المطلب الثاني: مظان الأحاديث القدسية
21.....	المبحث الثالث: موضوع الحديث القدسي
25.....	الفصل الثاني: أثر الحديث القدسي في تفسير القرآن الكريم
26.....	المبحث الأول: أهمية الحديث القدسي في التفسير
43.....	المبحث الثاني: منهج المفسرين في الاحتجاج بالحديث القدسي
43.....	المطلب الأول: الاستشهاد بالحديث القدسي في التدليل على المعنى وتأكيده
45.....	المطلب الثاني: الاحتجاج بالحديث القدسي في الترجيح

52.....	المبحث الثالث: نماذج من مناهج المفسرين للاحتجاج بالحديث القدسي
52.....	المطلب الأول: منهج الطبري في الاحتجاج بالحديث القدسي
54.....	المطلب الثاني: منهج ابن كثير في الاحتجاج بالحديث القدسي
62.....	الخاتمة والتوصيات
64.....	المصادر والمراجع
73.....	فهرس الآيات
78.....	فهرس الأحاديث
88.....	ÖZGEÇMİŞ

تفسير القرآن الكريم بالحديث القدسي الشريف

الملخص

فمن المعلوم أهمية الحديث النبوي والقدسي في توظيفه بموضوعات تفسير القرآن الكريم وبيان دوره في وجوب طاعة النبي صلى الله عليه وسلم بفعل ما أمر واجتناب ما نهى من خلال استقراء موضوعات التفسير واحتجاج المفسرين بالحديث القدسي وبيان أهميته في التفسير. فكان الهدف من اختيار الموضوع كثرة روايات الأحاديث القدسية وانتشار استخدامها بين الناس حتى أصبح بعض الدعاة يستشهد بها في تفسيره للآيات القرآنية فوددت أن أبين أن للحديث القدسي دوراً كدور الحديث النبوي في فهم القرآن وإيضاح معانيه إلا أنه يجب الأخذ بنظر الاعتبار بأنه أُدرج تحته أحاديث موضوعه أو من الإسرائيليات وهناك أحاديث تعارض النص القرآني ولم تصح عن النبي صلى الله عليه وسلم فبيّنت أنه يجب عدم الأخذ بتلك الأحاديث وتحري الصحيح والحسن منها والثابت بكتب السنة والصحاح الست وبذلك ينتبه الباحث وما بعده من القراء العوام لهذه النقطة المهمة والحساسة بخصوص الحديث القدسي ويثبت تفسير القرآن الكريم الصحيح من خلال أحاديث صحيحة قالها النبي صلى الله عليه وسلم عن ربِّ العزة ، فتم تقييده كبحت لمرحلة الماجستير. إن هدف دراستي بيان دور الحديث القدسي في تفسير القرآن الكريم حيث أنه فصلّ المجمل وبين المعنى ووضح المشكل تبين ذلك من خلال اتباعي المنهج الاستقرائي من خلال استقراء النصوص القرآنية المرتبطة بموضوعات التفسير واستنباط المحاور والقواعد التي تخدم الدراسة.

وفي ختام البحث توصلت إلى نتائج وهي أن الحديث القدسي أهميته كأهمية الحديث النبوي يجب الأخذ بصحيحه، فهو في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم من حيث المعنى وله دور كبير في بيان كلام الله تعالى وفي قواعد الترجيح واحتج به المفسرون، لم يرد كثيراً في الأحكام الفقهية فكان أكثر في تأكيد المعنى وتوضيحه وتفصيل المجمل وبيان المشكل.

التوصيات: قمت بالبحث في هذا الموضوع على وجه العموم وأوصي زملائي الطلاب أن يقوموا بالبحث بشكل أوسع من ناحية مدى اعتماد المفسرين على الحديث القدسي في تفسيرهم ودلالته عند كل مفسر.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم- تفسير- حديث- قدسي- احتجاج- ترجيح.

KUDSÎ HADİS İLE KUR'ÂN-I KERÎM TEFSİRİ

ÖZET

Kudsi hadisler Hz. Peygamber'den (s.a.v.) sadır olan diğer hadisler gibi Kur'ânı Kerîm'i tefsir etmesi ve Peygambere itaati göstermesi açısından önemli bir yere sahiptir. Konuyu seçme sebebim, kudsi hadislerin çokluğu, insanlar arasında yayılması ve tefsir için kaynak olarak kullanılır hale gelmesidir. Kudsi hadislerin Kur'an'ı anlamadaki ve anlamlarını açıklığa kavuşturmadaki rolüne işeret etmek istedim. Ancak şunu söylemek gerekir ki kudsi hadis adı altında Kur'an'la çelişen ve Hz. Peygamber hakkında doğru olamayacak pek çok israiliyyat ve uydurma rivayet bulunmaktadır. Bu yüzden kudsi hadis olarak bilinen bu rivayetleri ciddi bir araştırmaya tabi tutmak, sahihini sahih olmayanından ayırmak, güvenilir hadis kaynaklarına müracaat etmek gerekir. Zira Kur'an'ın doğru anlaşılmasında kullanılacak olan hadisin kaynağı sağlam olmalıdır. Çalışmada tümevarımsal metot takip edilmiş, kudsi hadislerin hangi açılardan tefsirde kullanıldığını göstermeye çalışmıştır. Yüksek lisans seviyesindeki bu mütevazı çalışma şunu ortaya koymuştur ki müfessirler kudsi hadislere tefsirlerinde yer vermiş ancak daha çok bir görüşü kuvvetlendirmek, tercihte bulunma amacıyla kullanmışlardır. Kudsi hadis ile fıkhi bir hüküm ortaya konmamıştır. Bu çalışma konu hakkında genel bir çerçeve çizmeye çalışmış olup daha detaylı çalışmlara ihtiyaç vardır.

Anahtar Kelimeler: Kur'ân-ı Kerîm, Tefsir, Hadis, Kutsî, Hüküm Çıkarma, Tercih

INTERPRETATION OF THE HOLY QUR'AN ACCORDING TO THE HOLY HADITH

ABSTRACT

It is known the importance of the Prophetic and holy hadith in its use in topics of interpretation of the Holy Qur'an and explaining its role in the obligation of obeying the Prophet, may ALLAH bless him and grant him peace, by doing what he commanded and avoiding what he forbade through extrapolating the topics of interpretation and the commentators' invocation of the holy hadith and explaining its importance in interpretation. The goal of choosing the topic was the abundance of narrations of the holy hadiths and their widespread use among people, to the point that some preachers began citing them in his interpretation of Qur'anic verses. I wanted to show that the holy hadith has a role like the role of the prophetic hadith in understanding the Qur'an and clarifying its meanings, except that it must be taken into account that the hadiths of its subject were included under it or From the Israeliat(from israele book), there are hadiths that contradict the Qur'anic text and were not authenticated from the Prophet, may God bless him and grant him peace, so I made it clear that those hadiths must not be taken into account, and the correct and good ones must be investigated and confirmed in the six books of the Sunnah and the Sahih books. Thus, the researcher and subsequent common readers will pay attention to this important and sensitive point regarding the holy hadith and confirm the interpretation of the Holy Qur'an. The correct version is based on authentic hadiths said by the Prophet, may ALLAH bless him and grant him peace, about the Lord of Glory, so it was restricted as research for the master's degree. The goal of my study is to explain the role of the Holy Hadith in interpreting the Holy Qur'an, as it detailed the overall meaning and clarified the problem. This was demonstrated by following the inductive approach by extrapolating the Qur'anic texts related to the topics of interpretation and deducing the axes and rules that serve the study.

At the conclusion of the research, I reached the results that the Holy Hadith is as important as the Prophet's Hadith and its authenticity must be taken into account, as it is second in rank after the Holy Qur'an in terms of meaning and it has a major role in explaining the words of God Almighty and in the rules of weighting, and commentators have used it as evidence. It has not been mentioned much in jurisprudential rulings. It was more about confirming and clarifying the meaning, detailing the generality, and explaining the problem.

Recommendations: I researched this topic in general, and I recommend to my fellow students that they research more broadly in terms of the extent to which commentators rely on the Holy Hadith in their interpretation and its significance for each commentator.

Keywords: The Holy Qur'an - Interpretation(tafseer) - Hadith - Holy - Protest - Preference.

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿هُم هِيَ هِيَ يَحْ يَخْ يَمْ يَمِ يَ دُرِي﴾ [النحل: 44].

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، واتبع سنته وأطاع أمره، واجتنب نهيه إلى يوم
اللقاء، أما بعد....

فأنزل الله تعالى إلينا القرآن الكريم، ليبين لنا طريق الحق و الباطل، ففسر على الحق مستعنيين بالله تعالى على الثبات، و أرسل نبيه محمداً ﷺ، مرشداً و مبيناً لنا أحكام ديننا، و ما استشكل علينا فهمه من كتاب ربنا، فكانت السنة النبوية خير شارح و مبين، إذ إن طاعته من طاعة الله و بيانه مما أقرَّ الله، و شرَّعته مما نَزَلَ الله، فأمرنا بطاعة أمره، و اجتناب ما نهى عنه، قال تعالى: **أَأْمُرُ بِرِيزِيمٍ إِنَّ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ نَجْرًا تَخَذْتُمُوهُمْ وَهُمْ يُدْعَوْنَ إِلَى الْيَوْمِ أَنْ قَبُولُوا حَسْرَةً** [الحشر:7]، و بأمر الله تعالى أمر علمائنا بالأخذ بسنة نبينا، و أوجبوا طاعته، و توعدوا منكرها و معارضها بالهلاك، فأخذ بها المفسرون و استعانوا بها لبيان كلام الله تعالى و أحكام الدين، بقسميها الحديث النبوي و الحديث القدسي، إلا أنهم لم يسلطوا الضوء كثيراً على الحديث القدسي في مصنفاتهم و تفسيرهم، و أحكامهم؛ كونه خبر آحاد، و وُضِعَ فيه الكثير من الأحاديث المكذوبة، و الإسرائيلية، إلا أن منه الصحيح من الحديث فارتأيت أن أتكلّم في بحثي هذا عن الحديث القدسي، لأهميته في ديننا إذ هو من السنة النبوية التي يجب الأخذ بصحتها، و لقربه من قلوب الناس و ترقيق قلوبهم، و أيضاً إن الأحاديث القدسية كان لها دور كبير في بيان القرآن الكريم استخدمها المفسرون في موضوعات التفسير كتفصيل المجمل و تأكيد المعنى، و تشريع أحكام فقهية لم ينص عليها القرآن الكريم و الناسخ و المنسوخ منه إلا أن هذين الموضوعين لم يكن للحديث القدسي فيه دور كبير كونه لا يختص بالتشريع كالحديث النبوي، و بينت مناهج المفسرين في الأخذ بالحديث القدسي في تفسيرهم مع الآراء الموجودة، و ختمت دراستي بالتكلم عن اثنين من أشهر المفسرين بالمأثور كالطبري و ابن كثير، سائلة المولى القبول و التوفيق لطاعته.

مشكلة الدراسة

تكمّن مشكلة الدراسة في معرفة أثر الحديث القدسي وأهميته في تفسير القرآن الكريم، ويمكن أن نحدد المشكلة في

الأسئلة التالية:

1. لماذا أطلق العلماء على الحديث القدسي هذه التسمية؟
2. ماهو دور الحديث القدسي في فهم الآيات القرآنية؟
3. في أي بابٍ من أبواب الترجيح استخدم الحديث القدسي؟
4. لماذا لا يتم الاكتفاء بالقرآن الكريم دون الحديث القدسي؟

أهمية الدراسة

أولاً: تكمن أهمن الدراسة في وجوب طاعة النبي صلى الله عليه وسلم، بفعل ما أمر وتجنب ما نهى، و ذلك من خلال استقراء موضوعات التفسير و احتجاج المفسرين بالحديث القدسي فيها، و بيان أهميته في تفسير و بيان القرآن الكريم و تأكيد أحكامه، شأنه كشأن الحديث النبوي، ثم بيان آراء العلماء بحجية الحديث القدسي، و أثرها في الترجيح.

ثانياً: إفادة المسلمين في أمور دينهم وتفقيهم بها، وبيان ما التبس عليهم فيها، وتشجيعهم على تحري صدق رواية الحديث القدسي فيما لو أدرج بأي موضوعٍ من موضوعات التفسير. سائلة المولى تعالى الإلهام بما يراه خيراً لنا، وأن يرزقنا اتباع طريق الحق ما حيننا أبداً.

سبب اختيارالموضوع

كثرة روايات الأحاديث القدسية وانتشار استخدامها بين الناس حتى أصبح بعض الدعاة يستشهد بها في تفسيره للآيات القرآنية فوددت أن أبين أن للحديث القدسي دورٌ كدور الحديث النبوي في فهم القرآن وإيضاح معانيه إلا أنه يجب الأخذ بنظر الاعتبار بأنه أدرج تحته أحاديث موضوعه أو من الإسرائيليات وهناك أحاديث تعارض النص القرآني ولم تصح عن النبي صلى الله عليه وسلم فبيّنت أنه يجب عدم الأخذ بتلك الأحاديث وتحري الصحيح والحسن منها والثابت بكتب السنة والصحيح الست وبذلك ينتبه الباحث وما بعده من القراء العوام لهذه النقطة المهمة والحساسية بخصوص الحديث القدسي ويثبت تفسير القرآن الكريم الصحيح من خلال أحاديث صحيحة قالها النبي صلى الله عليه وسلم عن ربِّ العزة ، فتم تقييده كبحت لمرحلة الماجستير.

أهداف الدراسة

بما أن الحديث النبوي والحديث القدسي مصدرهما كمصدر القرآن الكريم- أي من الله تعالى- فلا بد من بيان حكمة وجود الأحاديث القدسية مع القرآن الكريم، وبيان علاقتهما ببعضهما؛ للوصول إلى نتيجة تنفع الأمة الإسلامية تيسر

عليها فهم القرآن الكريم وترد على المجادلين جدلهم بأن القرآن والحديث القدسي لهما علاقة ببعضهما البعض ومن شدة العلاقة اتضح اعتماد المفسرين في الأخذ بالأحاديث القدسية.

1. بيان الفرق بين الحديث النبوي والحديث القدسي.
2. علاقة الحديث القدسي والقرآن الكريم.
3. حجية الاستدلال بالحديث القدسي في بيان تفسير القرآن الكريم.
4. أثر الحديث القدسي في الترجيح.

منهج الدراسة

1. المنهج الوصفي: من خلال جمع آيات القرآن الكريم والأحاديث القدسية الخاصة بموضوع توظيف الحديث القدسي في تفسير القرآن الكريم، واستنباط المحاور والقواعد التي تخدم الدراسة.
2. المنهج الاستقرائي الاستنباطي: من خلال استقراء النصوص القرآنية المرتبطة بكل موضوع من موضوعات التفسير، واستنباط المحاور والقواعد التي تخدم الدراسة.
3. قامت الباحثة بعزو الآيات إلى سورها، مراعية رسم المصحف، كما خرّجت الأحاديث النبوية الشريفة والأحاديث القدسية من كتب السنة من مصادرها الأصلية، وتوثيقها في الهامش حسب التوثيق العلمي المعتمد.

الدراسات السابقة:

يمكن الحديث عن الجهود السابقة من جانبين، والأول: الدراسات التي قُدمت في مجال الحديث القدسي. وأما الثاني: الدراسات التي قُدمت في تفسير القرآن الكريم.

فأما من الجانب الأول: - كان البحث المقدم للدكتور خالد بن موسى بن غرم الله الزهراني أستاذ التفسير المشارك في قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الباحة بعنوان «القرآن الكريم والحديث القدسي الفرق بينهما- حقيقتهما»، فقد ذكر في بحثه تعريفات عن القرآن الكريم وعن الحديث القدسي مفرداً ومركباً، ثم تعرّض لذكر أقسامه فقسمه إلى قسمين: الأول القول عن الله تعالى، والثاني إخباراً عن حال الله تعالى وذكر الفرق بينهما ثم الفرق بين الحديث القدسي والقرآن الكريم إلا أنه لم يذكر الرابطة بين الحديث القدسي والقرآن الكريم فكان هذا هو الفرق بين دراستي وبحث الدكتور، فقد قمت بربط الحديث القدسي بالقرآن الكريم من خلال بعض موضوعات التفسير وذكرت بعض الآيات القرآنية لبعض الأحاديث القدسية الواردة في بحثه.

- «مجلة نهج الإسلام» لأمانة أحمد يحيى بحث مقدم بعنوان: «الحديث القدسي والفرق بينه وبين

القرآن والحديث النبوي» تكلمت فيها عن الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي والقرآن الكريم، إلا أنها

لم تذكر الحكمة من وجود الأحاديث القدسية بالرغم من وجود القرآن الكريم والحديث النبوي فقمت بذكرها

في دراستي استنتاجاً من استقراي لمقالتها وهذا هو الفرق بين رسالتي والمجلة.

وأما الثاني: فهي رسالة ماجستير لحسين بن علي الحربي بعنوان: «قواعد الترجيح عند المفسرين» تحدّث فيها عن أنواع

قواعد الترجيح في التفسير فقسمها إلى ثلاثة أقسام:

- قواعد متعلقة بالقرآن

- قواعد متعلقة بالسنة أو الأثر.

- قواعد متعلقة باللغة.

فتناولت القواعد التي تعلقت بالسنة أو الأثر؛ كونها على صلة مباشرة مع موضوع دراستي، إلا أن الفرق بين دراستي

ورسالته إنني استشهدت بالحديث القدسي فيها حين استشهد بالحديث النبوي بما يخص هذه الفقرة وأظهرت أن

للحديث القدسي دورٌ في الترجيح في تفسير القرآن الكريم

الصعوبات التي واجهتني في الدراسة

إن دراسة الحديث القدسي من جوانب مختلفة دراسة ممتعة خاصة وأن له صلة بتفسير القرآن الكريم، إلا أن المصادر

التي تتكلم عن الحديث القدسي قليلة والموجود أغلبه يتشابه بمحتواه بخلاف الحديث النبوي وتفسير القرآن الكريم

فلكلٍ منهما مصادر عدّة قديمة وحديثة، فحاولت قدر الإمكان أن تكون كتابتي في الحديث القدسي كافية من جوانب عدة

وأستنبط الرأي الراجح بخصوصه.

خطة الدراسة: رسالتي بعنوان "تفسير القرآن الكريم بالحديث القدسي" تكونت من فصلين:

الفصل الأول: تكلمت فيه عن تعريف الحديث والفرق بين الحديث القدسي والنبوي وبين الحديث القدسي والقرآن

الكريم متناولاً مظان الأحاديث القدسية وموضوع الحديث القدسي.

أما الفصل الثاني: فهو أساس الرسالة حيث احتوى على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تكلمت فيه عن بيان السنة للقرآن الكريم وأهمية وجودها في التفسير والإيضاح، تكلمتُ فيه عن وجوه بيان السنة للقرآن الكريم ومكانتها منه.

ثم في المبحث الثاني: تكلمت عن طرق المفسرين في الترجيح بين روايات الحديث القدسي في تفسيرهم.

بعد ذلك كان المبحث الثالث متناولاً لمفسرين اثنين ذكرتُ منهج كلٍّ منهما مع الاستدلال والأمثلة، خاتمةً المبحث والفصل بأبرز النتائج المستخلصة.





الفصل الأول: مفهوم الحديث القدسي ودرجته وموضوعه

المبحث الأول: تعريف الحديث القدسي والفرق بينه والقرآن الكريم والحديث النبوي

المطلب الأول: تعريف الحديث القدسي وصيغته

المطلب الثاني: الفرق بين الحديث القدسي والقرآن الكريم

المطلب الثالث: الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي

المبحث الثاني: درجة الحديث القدسي

المطلب الأول: صحة الأحاديث القدسية

المطلب الثاني: مظان الأحاديث القدسية

المبحث الثالث: موضوع الحديث القدسي وأقسامه

المبحث الأول: تعريف الحديث القدسي والفرق بينه وبين القرآن الكريم والحديث النبوي

المطلب الأول: تعريف الحديث القدسي وصيغته

الفرع الأول: تعريف الحديث لغةً: قال الفراهيدي (ت: 170هـ): "حَدَّثَ يَقَالُ فُلَانٌ صَارَ أُحْدُوْتُهُ أَيْ كَثُرُوا فِيهِ الْأَحَادِيثُ، وَشَابَّ حَدَّثٌ، وَشَابَهُ حَدَّثَةٌ تَعْنِي فَتِيَّةً وَصَغِيرَةً فِي السِّنِّ، وَالْحَدَّثُ مِنْ أَحْدَاثِ الدَّهْرِ شَبَّهِ النَّازِلَةِ، وَ الْأُحْدُوْتَةُ هِيَ الْحَدِيثُ نَفْسَهُ، وَالْحَدِيثُ: هُوَ الْجَدِيدُ مِنَ الْأَشْيَاءِ، وَرَجُلٌ جَدَّثَ: أَي كَثُرَ الْحَدِيثُ، وَالْحَدَّثُ: الْإِبْدَاءُ"¹، وذكر ابن جماعة (ت: 733هـ) في كتابه المنهل الروي: "و أما الحديث فأصله ضد القديم، وقد استعمل في قليل الخبر و كثيره؛ لأنه يحدث شيئاً فشيئاً، وجمع حديث أحاديث على غير قياس، قال الفراء: واحد أحاديث أُحْدُوْتُهُ ثم جعل جمعاً للحديث"²، وعرفه التبريزي (ت: 746هـ) فقال: "ويأتي بمعنى حديث النفس، أو القائم بالنفس كقوله: حَدَّثْتُ نَفْسِي، والتحديث: تفعيل من الحدث، والمحدث كأنه يوجد الأمر الحديث، أي: يجلو القلوب به، ويصفيها مما يضيق بها"³.

تعريف الحديث الصحيح اصطلاحاً كما عرّفه ابن كثير (774هـ) في الباعث الحثيث: "فهو الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذّاً ولا معللاً"⁴.

ثانياً: القدسي لغةً: وعرفه الأزدي (ت: 321هـ) بأنه: (الْقُدْسُ) بضم القاف قدَسَ يُقَدِّسُ تَقْدِيساً، فَالتَّقْدِيسُ التَّطْهِيرُ، وهذا المفهوم من قول: لَا قُدْسَهُمُ اللَّهُ أَي: لَا طَهْرَهُمْ، و منه التَّقْدِيسُ تعني البركة؛ لهذا سُميت الشام بالأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، ومنها اسم جبل (قُدْسُ أَوَارَة) وهو جبل معروف، واشتقاق بيت المقدس (بتسكين القاف) من التَّقْدِيسِ وهو التطهير أيضاً، والمُقَدِّسُ (بضم الميم وفتح القاف وكسر الدال): هو الجَبْرُ أو الراهب⁵.

• عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، وَهُوَ سُلَيْمَانُ، عَنْ أَبِيهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعْفَرًا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حِينَ قَدِمَ مِنَ الْحَبَشَةِ مَا أَعْجَبَ سَيِّءٍ رَأَيْتُهُ قَالَ: رَأَيْتُ امْرَأَةً تَحْمِلُ عَلَى رَأْسِهَا مَكْتَلًا مِنْ طَعَامٍ فَمَرَّ فَارِسٌ فَرَكَّضَهُ فَأَبْدَرَهُ فَجَلَسَتْ تَجْمَعُ طَعَامَهَا، ثُمَّ التَفَتَتْ قَالَتْ وَيْلٌ لَهْ إِذَا وَضَعَ الْمَلِكُ تَبَارَكَ

¹ الخليل بن أحمد: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ت: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال للنشر، ج3، ص177.

² ابن جماعة: أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، ت: د. محي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر للنشر- دمشق، ط: الثانية، 1406هـ، ص30.

³ ينظر: التبريزي: الإمام علي بن عبد الله، الكافي في علوم الحديث، ت: محمد بن رياض الأحمد، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت، 2016م، ص24.

⁴ ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث، ت: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر- بيروت، ط: الثانية، 2011م، ص21.

⁵ الأزدي: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة، ت: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين للنشر- بيروت، ط: أولى، 1987م، ج2، ص646.

وَتَعَالَى كُرْسِيُّهُ فَأَخَذَ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَصْدِيقًا لِقَوْلِهَا: " لَا قُدْرَتُ أُمَّةٌ، أَوْ كَيْفَ تَقْدَسُ أُمَّةٌ لَا يَأْخُذُ ضَعِيفُهَا حَقَّهُ مِنْ شَدِيدِهَا غَيْرَ مُتَعَتِّعٍ " ^{6 7}.

الحديث القدسي اصطلاحاً كما عرفه الجرجاني (ت:816هـ): من حيث المعنى من الله تعالى، وأما من حيث اللفظ فهو من النبي صلى الله عليه وسلم، فهو ما أخبر الله تعالى نبيه بإلهام أو بالرؤيا الصادقة، فأخبر عليه الصلاة والسلام عن ذلك المعنى بعبارة نفسه، فالقرآن مفضلٌ عليه؛ لأن لفظه منزلٌ أيضاً ⁸.

وعرفه ابن حجر الهيتمي (ت:974هـ): "الأحاديث القدسية و هي ما نقل إلينا آحاداً عنه صلى الله عليه وسلم مع إسناده لها عن ربه، فهي من كلامه تعالى، فتضاف إليه، و هو الأغلب و نسبتها حينئذ نسبة إنشاء؛ لأنه المتكلم بها أولاً، و قد تضاف إلى النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه المخبر بها عن الله تعالى، بخلاف القرآن، فإنه لا يضاف إلا إليه تعالى، فيقال فيه: قال الله تعالى، و فيها قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه" ⁹.

وعرفه نور الدين عتر فقال: " هو ما أضيف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسنده إلى ربه عز وجل، مثل: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه، أو " قال الله تعالى فيما رواه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم " ¹⁰.

وسماه ابن عاشور (ت:1973م) بالحديث الإلهي أو القدسي أو الرباني ¹¹، فبدأ لنا أن مسميات الحديث القدسي بالإلهي أو الرباني، وجعل العلماء له مكانة خاصة بوضعه بين الحديث النبوي والقرآن الكريم؛ هو نسبته لله تعالى تقديساً لصفاته وأسماءه وتزجيهاً له عن كل ما لا يليق به فهي من علوم الروح الخاصة بالله تعالى ، و الوحي الغير الجلي الذي نزل به جبريل عليه السلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وأيضاً صيغة وروده بكلمة (يا عبدي، ويا عبادي) وعزو النبي صلى الله عليه وسلم الحديث لله تعالى مبتدئاً ب(قال الله تعالى، يقول ربكم...) تؤكد على صلة الحديث القدسي بالله تعالى إذ لا أحد يبدأ حديثه وكلامه بعبارة (يا عبادي) سوى الله عز وجل.

أمثله عن الحديث القدسي:

⁶ معنى متعنت: أي من غير أن يصيبه أذى يقلقه ويزعجه؛ كونه في حالة ضعف؛ ولذلك أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بنصرة المظلوم وتوعد الذي لا ينصر المظلوم وهو قادر على نصرته بعدم تبركه و تطهيره.

⁷ البزار في مسنده البحر الزخار، مسند بريدة بن الحصيب رضي الله عنه، 334/10، ح 4464 وقال عنه: " وهذا الحديث لا نعلم رواه، عن عطاء بن السائب إلا منصور بن أبي الأسود، ولا نعلم له عن بريدة طريقاً غير هذا الطريق، وذكره ابن ماجه في السنن برقم 2426 و 2427.

⁸ الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين، كتاب التعريفات، ت: ضبط وتصحيح جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية للنشر- بيروت، ط: أولى، 1403هـ-1983م، ص84.

⁹ الهيتمي: أحمد بن محمد بن علي، الفتح المبين بشرح الأربعين، دار المنهاج للنشر و التوزيع- جدة، ط: أولى، 1428هـ-2008م، ص432.

¹⁰ عتر: نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، دار الفكر للطباعة والنشر- دمشق، ط: الثالثة، 1401هـ-1981م، ص323.

¹¹ ابن عاشور: محمد الطاهر، تحقيقات وأنظار في القرآن والسنة، دار سحنون للطباعة والنشر- تونس، دار السلام- القاهرة، ط: الثانية، 1429هـ-2008م، ص162.

• عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، يَبِيدِي الْأُمُرُ، أَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ)¹²

• عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (يَقُولُ اللَّهُ: إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا، فَإِنْ عَمِلَهَا فَامْكُتُبُوهَا بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَامْكُتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلَهَا فَامْكُتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا فَامْكُتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ)¹³.

• عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبْرٍ، عَوَظْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ). يُرِيدُ: عَيْنَيْهِ¹⁴، وجدتُ أن هذا الحديث يشبه حديثاً ذُكِرَ في اللآلئ لابن الجوزي: "من أذهب الله بصره في الدنيا كان حقاً على الله واجباً أن لا ترى عيناه جهنم" و أيضاً يشبهه: "ذهاب البصر مغفرة للذنوب وما نقص من القدر فعلى قدر ذلك" فقالوا عنه منكر المتن والإسناد¹⁵.

• عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (قَالَ اللَّهُ: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يَعْطِهِ أَجْرَهُ)¹⁶.

الفرع الثاني: صيغه

للهديث القدسي أكثر من طريقة لروايته، فمنها الرواية الصريحة، ومنها الرواية بالدلالة وهي التي تحوي ضميراً يعود إلى الله تعالى يفهم القارئ من خلالها أنها حديث قدسي وهذه الطريقة نادرة؛ إذ إن الطريقة الأشهر والمعروفة بين المحدثين هي الطريقة الصريحة، التي عندما يراها القارئ يكون متيقناً من أن هذا الحديث هو الحديث القدسي¹⁷.

¹² البخاري: الجامع الصحيح، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: أَلَمْ أَفْخَمْ قَدْحَمَ كَجَدَ، 6/2722، ح 7053 و 4549 و 4826 و 7491، وذكره مسلم رقم 2246، وذكره أبو داود في سننه رقم 5274 و 5273، وذكره النسائي في السنن الكبرى رقم 11423.

¹³ البخاري: الجامع الصحيح، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: أَلَمْ أَفْخَمْ قَدْحَمَ كَجَدَ، 6/2724، ح 7062 و 7501، وأخرجه مسلم برقم 129.

¹⁴ البخاري: الجامع الصحيح، كتاب المرضى، باب فضل من ذهب بصره 5/2140، ح 5329 و 5653.

¹⁵ الفتني: محمد طاهر بن علي الفتني (ت: 986هـ)، تذكرة الموضوعات، إدارة الطبعة المنيرية، ط: أولى، 1343هـ، ص 207.

¹⁶ البخاري: الجامع الصحيح، كتاب الإجارة، باب إثم من منع أجر الأجير، 2/792، ح 2150 و 2114 و 2227 و 2270 وذكره ابن ماجه في سننه رقم 2442 وذكره الإمام أحمد في مسنده، مسند أبي هريرة رضي الله عنه رقم 8692 و 8677.

¹⁷ ينظر: المقرئ: تقي الدين أحمد بن علي، إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، ت: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، ج: التاسع، 2017م، ص 46.

أولاً: الرواية الصريحة

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قال الله.. " أو " يقول الله...."¹⁸
- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يَقُولُ اللَّهُ: إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً)
- " قال ربكم...."، أو " يقول ربكم....."¹⁹
- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: «مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ ذِكْرِي وَمَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ»، وَفَضَّلَ كَلَامَ اللَّهِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضَّلَ اللَّهُ عَلَى خَلْفِهِ²⁰.
- أو " يحكي عن ربه..."، " فيما يرويه عن ربه..."²¹.
- عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: " أَيْمًا عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي خَرَجَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِي، ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي، ضَمِنْتُ لَهُ أَنْ أُزِجَّعَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ أَجْرِ وَعَنِيمَةٍ، وَإِنْ قَبَضَتْهُ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ وَأَرْحَمَهُ، وَأَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ"²².

ثانياً: الرواية بالدلالة

فقد تأتي صيغة الإضافة في الرواية غير صريحة، فعن عمرو بن أبي عمرو، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ كُلِّ خَيْرٍ، وَأَنَا أَنْزَعُ نَفْسَهُ مِنْ بَيْنِ جَنَّتَيْهِ"^{23 24}. لكن رواية الحديث من ناحية الدلالة مختلف فيها فيوجد من اعتمدها وقال بها و يوجد من لم يعتمدها و اكتفوا بالرواية الصريحة للأحاديث القدسية، قال ابن عاشور: "وقد تتبع ما في كتاب الأحاديث القدسية للجنة القرآن و الحديث، فوجدت ما يحق أن يُعدَّ حديثاً قدسياً أربعة وخمسين حديثاً، وفي أكثرها روايات الغينا إثباتها، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يَتَنَزَّلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا،

¹⁸ المصدر السابق، ص46.

¹⁹ المصدر السابق، ص46.

²⁰ الترمذي: الجامع الكبير (سنن الترمذي)، باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، 45/5، ح2926 وقال حديث حسن غريب.

²¹ المصدر السابق، ص46.

²² أخرجه أحمد في مسنده، 186/10، ح5977، وذكره البزار في البحر الزخار رقم 8871 و9800، وذكره النسائي في سننه المجتبى رقم 3126 و4319، وذكره ابن حجر في فتح الباري، باب أفضل الناس مؤمن مجاهد رقم2787.

²³ أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، 14/191، ح8493 و8471 و8715، وأخرجه البزار رقم 8471

²⁴ الجديد: عبد الله بن يوسف، تحرير علوم الحديث، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، - بيروت، ط: أولى، 1424هـ-2003م، ج1، ص38.

حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَاسْتَجِبْ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ²⁵، يشبه أن يكون قدسياً وليس بالقدسي؛ لأنه قولٌ إلهي متعلقٌ بأحوال قومٍ مخصوصين²⁶.

المطلب الثاني: الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي

أولاً: أقسام الوحي الإلهي

تعريف الوحي: من وَحِيَ، قال أبو الهيثم: "يُقَالُ وَحِيْتُ إِلَى فُلَانٍ أَجِي إِلَيْهِ وَحِيّاً، وأُوحِيْتُ إِلَيْهِ أَوْحِي إِيحَاءً: أي إذا أَشْرْتُ و أَوَمْتُ إِلَيْهِ"²⁷. وتعني أيضاً الإعلام بخفة وسرعة²⁸، وَأَوْحَى، يُوحِي، إِيحَاءً، فالوحي من الله إلهامٌ ومن الناس إيماء²⁹. فالوحي الإلهي نوعان: الظاهر والباطن.

1. أما النوع الظاهر فهو مقسوم إلى ثلاثة أنواع:

الأول: ما ثبت بلسان الملك لفظاً ومعنى كالقرآن الكريم، ومنه قوله تعالى: أَّا غَجَّ غَم فَج فَد فز فم قد قم كج كد كذ كا كم لج َّ [النحل:102].

الثاني: ما ثبت لدى النبي صلى الله عليه وسلم بإشارة الوحي من غير بيانٍ بالكلام، وإليه أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: (إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رَوْعِي - أي أوقع في قلبي - أَنْ نَفْساً لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ أَجْلَهَا وَتَسْتَوْعِبَ رِزْقَهَا...) ³⁰. والثالث: ما ظهر لقلبه الطاهر صلى الله عليه وسلم بلا شبهة، و هي إلهام الله تعالى بأن أراه بنورٍ من عنده، كما قال تعالى: أَّا ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فد فز فم قد قم كج كد كذ َّ [النساء:105]، فالحديث القدسي والحديث النبوي من النوع الثاني والثالث (إشارة الوحي دون كلام، ما ظهر لقلبه صلى الله عليه وسلم بلا شبهة)³¹.

²⁵ البخاري: الجامع الصحيح، كتاب الدعوات، باب الدعاء نصف الليل، 2330/5، ح 5962 و 7056 و 6321 و 7494.

²⁶ الميساوي: محمد الطاهر، جمهرة مقالات ورسائل الشيخ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط: أولى، 1436هـ - 2015م، ج 1، ص 376.

²⁷ الأزهري، تهذيب اللغة، ص 192.

²⁸ المجالي: محمد خازر المجالي، الوجيز في علوم الكتاب العزيز، جمعية المحافظة على القرآن الكريم للنشر والتوزيع، الأردن، ط: ثانية، 2005م، ص 38.

²⁹ الأزد، جمهرة اللغة، ص 576.

³⁰ رواه الصنعاني في المصنف، باب القدر، 191/10، ح 21166.

³¹ الديلمي: محمد بن عثمان بن محمد بن عثمان (ت 905هـ) وآخرون، أربع رسائل في الحديث وعلومه، ت: عصام أبو اليزيد محمد عبد الله، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 2019م، ص 355.

2. الوحي الباطن: وهو الإلهام الإلهي³²، وهو كلام الملك من الله تعالى للأنبياء عليهم السلام، ومنه قيل

للقرآن: وحي- إسم من أسماء القرآن- وبمعنى الإلهام، وبمعنى الإشارة³³.

ثانياً: الفرق بين الحديث النبوي والحديث القدسي:

فالحديث النبوي هو الأصل الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، وقد تناول الحديث النبوي حوادث وأموراً في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لم يكن موجوداً في الحديث القدسي³⁴.

والحديث النبوي يعكس بشكلٍ واقعيٍّ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم من مجريات أحداثها ورسم أبعادها، ويجلي مكارم خلق النبي صلى الله عليه وسلم من نصائح وإرشادات، فيما لم تكن موجودة في الحديث القدسي الكلام عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم³⁵.

وأن الحديث النبوي يُسند إلى النبي صلى الله عليه وسلم في حين أن الحديث القدسي إسناده إلى الله تعالى، وعندما تكلم أحمد ابن المبارك عن الحديث القدسي وعن الفرق بينه وبين الحديث النبوي طُرح عليه سؤال هو أن الحديث القدسي لماذا تمت إضافته لله تعالى إذا كانت كل الأحاديث من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فتارةً نقول: (الحديث القدسي)، وتارةً قيل: (فيما يرويه عن ربه) فإذا كانت هذه الروايات هي للنبي صلى الله عليه وسلم فكيف نعرف حينها أن هذا الحديث قدسي وكيف نعمل مع ضمائر المتكلم في الأحاديث: (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي..)، و(أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر) فهذه الضمائر لا تليق إلا بالله تعالى؟ فقال: "إذا تكلم النبي صلى الله عليه وسلم وكان الكلام بغير اختياره فهو (القرآن) وإن كان باختياره، فإن سطعت حينئذٍ أنوار عارضة فهو (الحديث القدسي) وإن كانت الأنوار الدائمة فهو الحديث الذي ليس بقدسي ولأجل أنه كلامه صلى الله عليه وسلم لابد أن تكون معه أنوار الحق سبحانه كان جميع ما يتكلم به وحياً يوحى وباختلاف أحوال الأنوار افترق إلى الأقسام الثلاثة والله أعلم"³⁶. فالحديث القدسي يُعرف الفرق بينه وبين الحديث النبوي ظاهرياً وفرقه عن القرآن بالكشف كما قال ابن مبارك: "كلامه تعالى لا يخفى فقلت: (بكشف؟) فقال رضي الله عنه: "بكشف وبدون كشف من ينصت للقرآن ثم ينصت لغيره يتبين معه الفرق لا محالة،

³² البروسوي: إسماعيل حقي (ت: 1137هـ)، تفسير روح البيان، دار الفكر للنشر والتوزيع- بيروت، ط: أولى، 1440هـ-2018م، ص64.

³³ الكلبي: محمد بن أحمد بن محمد (ت: 741هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للنشر والتوزيع- بيروت، ط: أولى، 1416هـ، ج1، ص46.

³⁴ أبو العباس القرطبي: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم (ت: 656هـ)- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ت: محيي الدين ديب مستو وآخرين، دار ابن كثير للنشر والتوزيع- دمشق، دار الكلم الطيب للنشر- بيروت، ط: أولى، 1417هـ-1996م، ج1، ص8.

³⁵ المصدر السابق: 8/1.

³⁶ يحيى، أمينة أحمد (1985)، الحديث القدسي والفرق بينه وبين القرآن والحديث النبوي، مجلة نهج الإسلام، مج6، ع21، 132-138.

والصحابه رضي الله عنه أعقل الناس وما تركوا دينهم للذي كانت عليه الآباء إلا بما وضح من كلامه تعالى، ولو لم يكن عند النبي صلى الله عليه وسلم إلا ما يشبه الأحاديث القدسية لما آمن به أحد من الناس"³⁷، وهنا تتضح الحكمة من وجود الأحاديث القدسية مع وجود الأحاديث النبوية والقرآن الكريم، فهذا وجه آخر من وجوه إثبات الإعجاز الإلهي لنشر الدين الإسلامي وهو أيضاً مضافاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ودلالة بأنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، وأيضاً من خلال استقرائي أكدّت على وجود دور للأحاديث القدسية في بيان القرآن الكريم كالحديث النبوي تماماً، وأحياناً يردُّ الحديث النبوي والحديث القدسي كلاهما في نفس المعرض دلالة على تأكيد مضمون كل واحدٍ منهما على الآخر.

والحديث النبوي لفظه من النبي صلى الله عليه ومعناه من الله تعالى، أما الحديث القدسي ففيه أقوال من ضمنها أن معناه ولفظه من الله تعالى"³⁸، "وقيل إن القدسي مضاف إلى الله تعالى ومروي عنه بخلاف غيره وقد يعني بأن القدسي ما يتعلق بتبرئة ذاته تعالى وصفاته الجلالية والكمالية"³⁹.

والحديث القدسي أخبر الله تعالى به نبيه إما بإلهام أو رؤيا صادقة بعبارة نفسه وجميع الأحاديث لم يضيفها إلى الله ولم يروها عنه كما أضاف الحديث القدسي، ومرتبة الحديث القدسي تأتي بعد القرآن مباشرة في المرتبة الثانية من حيث المعنى كما قال الطيبي: "وفضل القرآن على الحديث القدسي أن القدسي نصٌّ إلهي في الدرجة الثانية وإن كان من غير واسطة ملك غالباً؛ لأن المنظور فيه المعنى دون اللفظ وفي القرآن اللفظ والمعنى منظوران فعلم من هذا مرتبة بقية الأحاديث"⁴⁰. ومما يبدو أن مفهوم الحديث القدسي وفرقه عن النبوي كما قال عنه المناوي رحمه الله.

المطلب الثالث: الفرق بين الحديث القدسي والقرآن الكريم

تنوعت آراء العلماء في الحديث القدسي، هل لفظه ومعناه من الله تعالى، أم هو بلفظ النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه بوحى من الله تعالى؟ ذهبوا في الجواب على هذا السؤال بقولين:

³⁷ المصدر السابق، ص 127.

³⁸ موسى لاشين: موسى شاهين لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دار الشروق للنشر والتوزيع- مصر، ط: أولى، 1423هـ-2002م، ج 1، ص 424.

³⁹ أبو الحسن المباركفوري: عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان (ت: 1414هـ)، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء للنشر- الجامعة السلفية- الهند، ط: الثالثة، 1404هـ-1984م، ج 1، ص 379.

⁴⁰ زين الدين المناوي: محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين (ت: 1031هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى- مصر، ط: الأولى، 1356هـ، ج 4، ص 468.

الأول: ذهب كثيرٌ من أهل العلم إلى أن اللفظ والمعنى من الله تعالى وأنه أوحى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم بكل طرق الوحي وغالباً ما يكون بغير الوحي الجليّ كالقرآن الكريم، و هنا يكون الفرق واضحاً بينه وبين الحديث النبوي الشريف، و يكون الفرق بينه وبين القرآن الكريم من هذه الوجوه⁴¹:

1. القرآن الكريم متعبد بتلاوته والحديث القدسي ليس بمتعبد بتلاوته.
2. والقرآن الكريم شرط ثبوته التواتر، والحديث القدسي لا يشترط في ثبوته التواتر⁴².
3. القرآن الكريم كله موحى به عن طريق الوحي الجلي وهذا أمرٌ أجمع عليه بين العلماء، أما الأحاديث القدسية فهي بوحى غير الجلي.
4. وأن القرآن الكريم معجزٌ بلفظه، بخلاف الأحاديث القدسية.
5. وأن الصلاة تصح بقراءة القرآن الكريم ولا تصح بقراءة الحديث القدسي فيها.
6. أن القرآن الكريم كله مكتوبٌ بالصحف حرفاً حرفاً، أما الأحاديث القدسية فلم تتم كتابتها.
7. ومن يزد على القرآن حديثاً قدسياً متعمداً فإنه يكفر⁴³.
8. أن لفظ القرآن الكريم لا يجوز إطلاقه شرعاً إلا على المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، أما الأحاديث فلا يجوز أن يُطلق عليها لفظ القرآن قط.

وهنا قد يرُدُّ سؤال: لماذا لم يتم الاكتفاء بالقرآن الكريم دون الأحاديث القدسية؟

فالجوابُ هو أن الله تبارك وتعالى أراد أن يبين بعض كلامه معجز و هو القرآن الكريم، وبعضه الآخر غير معجز و هو الأحاديث القدسية، تماماً كالكتب السماوية فهي كلام الله قبل التحريف لكنها ليست بمعجزة كالقرآن الكريم، وهذا الأمر لا يختلف فيه اثنان⁴⁴.

الثاني: قول العلماء بأن الحديث القدسي لفظه من النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه من الله تعالى فمن هذا الجانب يكون الفرق بين الحديث النبوي والحديث القدسي أن معنى الحديث النبوي قد يكون بالإجتهد، و هو قول المحققين من العلماء أن النبي صلى الله عليه وسلم يجتهد لكنه لا يقر على الخطأ، بل لا بد من نزول الوحي إليه بالصواب و منهاً له، و

⁴¹ ينظر: شهبه: محمد بن محمد بن سويلم (ت 1403هـ)، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، ص 216.

⁴² الطحان: محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط: العاشرة، 1425هـ-2004م، ص 158.

⁴³ أبي شهبه، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، ص 217.

⁴⁴ ينظر: المصدر السابق، ص 217.

أما إن اجتهد صلى الله عليه وسلم و سَكَتَ عن اجتهاده كان ذلك بمثابة الموحى به، و أما الحديث القدسي ففيه التنصيص على أنه وحىٌ غير جليٍّ من الله فيكون الفرق بينه و بين القرآن الكريم هي الفروق ذاتها إلا أن لفظ القرآن الكريم نصٌّ قطعيٌّ من الله تعالى والحديث القدسي فلفظه من النبي صلى الله عليه وسلم⁴⁵.

والذي أميل إليه أن أسدد الآراء وأقواها في الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي قول أبو البقاء العكبري، والطبي⁴⁶.

قال أبو البقاء العكبري: "أن القرآن ما كان لفظه ومعناه من عند الله بوحى جليٍّ، و أما الحديث القدسي فهو ما كان لفظه من عند الرسول ومعناه من عند الله بالإلهام أو بالمنام"، و قال بعضهم: "القرآن لفظٌ معجز، و منزل بواسطة جبريل، و الحديث القدسي غير معجز و بدون الوسطة، و مثله يسمى بالحديث القدسي و الإلهي و الرباني"، و قال الطبي: "القرآن هو اللفظُ النزل به جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم، و الحديث القدسي إخبار الله بمعناه بالإلهام أو المنام، فأخبر النبي أمته بعبارة نفسه، و سائر الأحاديث لم يُضفها إلى الله تعالى و لم يروها عنه تعالى"⁴⁷.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعظ أصحابه بمواعظ يحكمها عن الله تعالى ليست وحيًا جليًّا ظاهراً بواسطة جبريل عليه السلام فيسمونها قرآنًا ولا قولاً صريحاً يسنده عليه الصلاة والسلام لنفسه إسناداً مباشراً فيسمونها حديثاً عادياً وإنما هي أحاديث حرص النبي على قولها بعبارة تدل على نسبتها إلى الله تعالى؛ لكي يشير إلى أن عمله الأوحد فيها حكايتها عن الله بأسلوبٍ يختلف اختلافاً ظاهرياً عن أسلوب القرآن، و لكن فيه نفحةٌ من عالم القدس و نوراً من عالم الغيب و هبة من ذوي الجلال و الإكرام⁴⁸.

والأحاديث القدسية وصلت إلينا أحاداً فهي ليست متواترة كالقرآن الكريم، و يجوز روايتها بالمعنى للعارف بالمعاني و الألفاظ على خلاف القرآن الكريم، فهي تترجم عن عظمة الباري جل علاه، و سعة رحمته، و عظيم سلطانه، و فيض

⁴⁵ ينظر المصدر السابق، ص218.

⁴⁶ عتر: د. نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، دار الفكر للنشر، دمشق، ط:3، 1401هـ-1981م، ص324.

⁴⁷ القاسمي: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت1332هـ)، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، ص

66.

⁴⁸ ينظر، الصالح: د. صبيح إبراهيم (ت1407هـ)، علوم الحديث ومصطلحه - عرض و دراسة، دار العلم للملايين للنشر، بيروت، ط:15، 1984م، ص11.

عطائه، وهي خاضعة لقواعد القبول و الرد، قام بإدراجها المحدثون في عداد الأحاديث النبوية، وقاموا بخلطها في المؤلفات و التصانيف⁴⁹.

قال الكرمانى: "القرآن لفظه معجز ومنزل بواسطة جبريل وهذا غير معجز وبدون واسطة، و مثله يسمى بالحديث الرباني و الإلهي، فالحديث القدسي مضاف إلى الله تعالى و مروي عنه بخلاف غيره و قد يُفرق بأن القدسي ما يتعلق بتنزيه ذات الله تعالى و بصفاته الجلالية والجمالية إلى الحضرة المقدسة تعالى و تقدس"⁵⁰.

و الحديث القدسي نص إلهي في الدرجة الثانية؛ لإخبار الله به نبيه معناه بالإلهام وأخبر النبي به أمتة بعبارة من نفسه، فسمى الحديث القدسي نص إلهي في الدرجة الثانية، كون القرآن الكريم نص إلهي في الدرجة الأولى و نقل هذا المعنى عن الطيبي⁵¹.

وقال ابن مبارك في ما يخص الحديث القدسي و فرقه عن القرآن الكريم و الحديث النبوي: "الفرق بين هذه الثلاثة و إن كان كلها خرجت من بين شفتيه صلى الله عليه وسلم و كلها معها أنوار من أنواره صلى الله عليه وسلم، أن النور في القرآن قديم من ذات الحق سبحانه؛ لأن كلامه تعالى قديم، و النور الذي في الحديث القدسي من روحه صلى الله عليه وسلم و ليس هو مثل نور القرآن، فإن نور القرآن قديم و نور هذا ليس بقديم، و النور الذي في الحديث الذي ليس بقدسي من ذاته صلى الله عليه وسلم، فهي أنوار ثلاثة اختلفت بالإضافة فنور القرآن من ذات الحق سبحانه، و نور الحديث القدسي من روحه صلى الله عليه وسلم، و نور ما ليس بقدسي من ذاته صلى الله عليه وسلم"⁵². وهذا الخلاف الواقع بين أئمة المسلمين في أن الحديث القدسي لفظاً ومعنى من الله تعالى أم فقط المعنى.

وهناك فرقة تسمى بالقرآنيين: بدأت هذه الجماعة مع استمرار الفكر المعوج الذي اعتمد التشكيك بالسنن ورواياتها ومصادر رايه يتم رفعها في العالم العربي تحت مسميات مختلفة من التجديد والإصلاح فكانت هذه الحركة أو الجماعة تُعرف ب(أهل القرآن)، على يد الدكتور الأزهرى المصرى أحمد صبحي منصور⁵³ فهؤلاء يقومون بإنكار السنة و بالأخص

⁴⁹ ينظر، أبو زهو: محمد محمد (ت1403هـ)، الحديث والمحدثون أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية، دار الفكر العربي، مصر، ط: أولى، 1378هـ-1958م، ص17.

⁵⁰ نقطة: أحمد محمد، منهج الكرمانى في كتابه الكواكب الدراري في شرح البخاري، أطروحة دكتوراه- كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية في السودان، 1438هـ، دار المقتبس للنشر والتوزيع- بيروت، ط: أولى، 1442هـ-2022م، ص556.

⁵¹ ينظر: المصدر السابق، ص556.

⁵² المالكي: أحمد بن المبارك المالكي (ت1156هـ)، الإبريز من كلام العارف بالله تعالى سيدي عبد العزيز الدباغ، دار الكتب العلمية – بيروت، 2010م، ص70-72.

⁵³ زينو: علي محمد زينو، القرآنيون، نشأتهم- عقائدهم- أدلهم، دار القيس للنشر والتوزيع- دمشق، ط: أولى، 1432هـ-2011م، ص57.

الحديث القدسي و يعتبرونه أكذوبةً و لا يؤمنون إلا بالقرآن الكريم شُرْعَةً و منهاجاً، متخذين منها المنهج شعاراً لهم، فمن شروط النشر عندهم التي وضعها رئيسهم:

1. موقع أهل القرآن تم إنشاؤه خصيصاً من أجل هدفٍ واحد، و هو توحيد كلمة من يؤمن بالقرآن الكريم كمصدر (أوحد)، لتعاليم الإسلام.

2. عدم التقوُّل على النبي صلى الله عليه وسلم بما يُعرف بالحديث النبوي أو الحديث القدسي⁵⁴

وقالوا بأن من ينسب قولاً إلى الله تعالى من خارج القرآن يعتبر أكذوبة، أي إن الحديث النبوي الشريف اعتبروه أكذوبة لا يجوز نسبها إلى الله تعالى عبر لسان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، و أقوالٌ عدَّة في موقع القرآنيين الخاص بهم ((موقع أهل القرآن)): (أنا قرءاني لا أنكر السنة، و أنكر كل الروايات المخالفة للقران) هذا قول المدعو علي عبد الجواد، و أصبح يستشهد بآياتٍ من القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿أَجِدُكُمْ كَذِبًا مِمَّنْ كَذَبُوا بِالْقُرْآنِ لَمَّا عَاهَدُواهُنَّ﴾ [الفرقان:30]، و قام بذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (ألا إنها ستكون فتنة....) مختتما مقاله بسؤالٍ يثير الحيرة في نفوس ضعفاء الإيمان: فما هو رأي المسلمين في هذا الحديث؟

وجوابُ العقلاء المتمسكون بسنة نبهم و السير عليها سيكون كالصاعقة على هذا المنكر للسنة و المنكر لقول الله تعالى: ﴿أَجِدُكُمْ كَذِبًا مِمَّنْ كَذَبُوا بِالْقُرْآنِ لَمَّا عَاهَدُواهُنَّ﴾ [الحشر:7] بقولهم: إنَّ هذا الحديث يوافق القرآن الكريم و العقل و ليس فيه علةٌ أو شذوذ، فهو حديثٌ جامعٌ بين فضائل القرآن و لا يحتاج إلى شرح أو تعديل و لا حتى تبرير⁵⁵.

الخلاصة: أن الحديث القدسي هو ما نزل من الله بمعناه دون لفظه، و قد قال محمد عبد الله الدراز في كتابه (النبأ العظيم): "و هذا هو أظهر القولين فيه عندنا؛ لأنه لو كان منزلاً بلفظه لكان له في الحرمة و القدسية في نظر الشرع ما للنظم القرآني، إذ لا وجه للتفرقة بين لفظين منزلين من عند الله، فكان من لوازم ذلك وجوب المحافظة على نصوصه، و عدم جواز روايته بالمعنى إجماعاً، و حرمة مسيِّ المحدِّث لصحيفته، و لا قائل بذلك كله"⁵⁶.

⁵⁴ المصدر السابق: ص66.

⁵⁵ المصدر السابق: ص67.

⁵⁶ ينظر، إسماعيل: محمد بكر (ت1426هـ)، دراسات في علوم القرآن، دار المنار للنشر، ط: الثانية، 1419هـ-1999م، ص21-22.

المبحث الثاني: درجة الحديث القدسي

المطلب الأول: صحة الأحاديث القدسية

يُعتبر الحديث القدسي من ضمن السنة النبوية الشريفة، فيجري عليه ما يجري على الحديث النبوي من حيث القبول والرد، ودرجة الصحة ففيه الحسن والصحيح والضعيف والموضوع، يُقسم الحديث النبوي الشريف إلى أقسام من حيث القبول و الرد(الصحة)، وهذا التقسيم نبّه عليه الإمام الترمذي في سننه، وهو ما استقر عليه اصطلاح المحلّين

المتأخرين

- الصحيح.

- الحسن.

- الضعيف.

وأما المتقدّمون فكانت أغلبيتهم يقسم الحديث إلى قسمين فقط:

- الصحيح

- الضعيف.⁵⁷

فحينما نقول من حيث (القبول و الرد) نقصد أنه ينقسم إلى قسمين رئيسين:

- المقبول.

- المردود.

فالمقبول: هي صلاحية الحديث لكي يُحتجّ به.

والمردود: هو الحديث الذي فقد شرطاً أو أكثر من شروط الحديث المقبول⁵⁸ - وهو الحديث الموضوع الذي لا أصل له، أما الضعيف فهو حديث يؤخذ به في مواضعه كفضائل الأعمال-.

طريقة وصول الحديث القدسي إلينا: إن الحديث القدسي وصل إلينا آحاداً كالأحاديث النبوية الأخر؛ ولذلك يطرأ عليه ما يطرأ على الأحاديث النبوية- كما مرّ آنفاً- وهو عرضةٌ لاختراقه من قِبَل الكذابين و الوضّاعين الذين يضيفون للأحاديث قولاً عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقله؛ لذلك فمن الضروري التمهّص فيه و النظر في أسانيده و فحص

⁵⁷ محمد أبو شهبّة، كتاب الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، ص224.

⁵⁸ الجديع: تحرير علوم الحديث، 905/2.

المتن لِيُعرفَ صحيحه من سقيمه، و قد عاملها المحدثون معاملة الأحاديث النبوية بالتدوين و التصنيف، و هي لم تنل من العناية ما نالته الأحاديث النبوية بعد كتابة القرآن الكريم⁵⁹.

وبما أن الحديث القدسي هو من ضمن السنة النبوية إذأ فله حجته، كقوله: "قال الله... أو قال رب العزة؛ لأنه معصوم من السهو والخطأ في التبليغ، والحديث النبوي بقسميه هو من عند الله تعالى وهو حجة قائمة إلى يوم الدين.

المطلب الثاني: مظان الأحاديث القدسية

بدأ تدوين الحديث النبوي في زمن الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز وذلك في نهاية المائة الأولى للهجرة، ونشطت حركة التدوين خلال المائة الثانية، فقام بتدوين الأحاديث على أساس الأبواب كالربيع بن صبيح، وسعيد بن أبي عروبة، بعد ذلك ظهرت طبقات أخرى من المحدثين جعلت الأحكام أساساً في الجمع والتدوين، كإمام مالك في المدينة، والأوزاعي في الشام والثوري في الكوفة وغيرهم، كانت الأحاديث القدسية ترد مع الأحاديث النبوية من خلال كتب الأخبار و المسانيد و الأبواب كغيرها من الأحاديث، لكنه بدأ التأليف فيها استقلالاً مع بداية القرن السادس الهجري على يد مجموعة من العلماء⁶⁰.

1. ممن أُلّف في الأحاديث القدسية، الشيخ محيي الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي (ت 683هـ)، في كتاب سماه "مشكاة الأنوار فيما روي عن الله سبحانه و تعالى من الأخبار" قد احتوت 101 حديثاً.

2. وألف الشيخ عبد الرؤوف المناوي (ت 1031هـ)، و المناوي نسبة إلى منية بن الخصيب، بكتاب سماه "الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية"، جمع فيه 272 حديثاً⁶¹.

3. علاء الدين علي بن بلبان بن عبد الله الافرسي الشهير بابن بلبان (ت 739هـ)، المقاصد السنية في الأحاديث الإلهية.

4. محمد بن محمود الطبريزي الحنفي الشهير بالمدني (ت 1200هـ)، الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية، و فيه ما لا يقل عن 863 حديثاً.

⁵⁹ ينظر، الصباطي: عصام الدين، جامع الأحاديث القدسية، دار الريان للتراث، ط: أولى، القاهرة- 2006م، ج 1، ص 19.

⁶⁰ المقدسي: أبي القاسم علي بن بلبان (ت 684هـ)، المقاصد السنية في الأحاديث الإلهية، ت: محيي الدين متو، د. محمد العيد الخطراوي، مكتبة دار التراث للنشر، المدينة المنورة، دار ابن كثير، بيروت، ط: الثانية، 1408هـ- 1988م- 1988م، ص 32-33.

⁶¹ ينظر: محمد أبوشهبة، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، ص 222.

ومن الكتب المعاصرة:

5. عبد السلام بن محمد علوش، الجامع في الأحاديث القدسية.
6. مصطفى العدوي، الصحيح المسند من الأحاديث القدسية.
7. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الأحاديث القدسية.
8. الأحاديث القدسية في دائرة الجرح والتعديل، عبد الغفور عبد الحق البلوشي.
9. جامع الأحاديث القدسية، لأبو عبد الرحمن الصبابطي.

وغيرها من المؤلفات في الأحاديث القدسية التي لا تعد ولا تحصى.

إن الحديث القدسي كان يوحى إلى النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق الرؤيا الصادقة أو الإلهام، ففي تاريخ الإمام أحمد بن حنبل قال الشعبي: "إن مدة فترة الوحي كانت ثلاث سنين، و به جزم ابن اسحاق و حكى البيهقي أن مدة الرؤيا كانت ستة أشهر، و على هذا فابتداء النبوة بالرؤيا وقع من شهر مولده و ربيع الأول، و ابتداء وحي اليقظة وقع في بدء رمضان، و ليس المراد بفترة الوحي المقدرة بثلاث سنين و هي ما بين نزول أ لم و أ و ثم نه ج عدم معي جبريل إليه، بل تأخر نزول القرآن فقط"⁶².

المبحث الثالث: موضوع الحديث القدسي

إن الأحاديث القدسية تتميز عن الأحاديث النبوية، فهي لا تنطرق إلى التشريع كما في الأحاديث النبوية، فإذا كانت هناك مسأله لم ترد في القرآن الكريم كتعليم الصلاة مثلاً جاء النبي صلى الله عليه وسلم و علمنا كيف نصلي، عن مالك بن الحويرث قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من قومي و نحن شببة، فأقمنا عنده عشرين ليلة و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفيقاً فلما رأى شوقنا إلى أهلينا قال: "ارجعوا إلى أهليكم فكونوا فيهم، فمروهم و علموهم، و صلوا كما رأيتموني أصلي..." الحديث⁶³

⁶² العسقلاني: أبو الفضل ابن حجر ، النكت على صحيح البخاري، ت: أبو الوليد هشام بن علي السعيدني، أبو تميم نادر مصطفى محمود، المكتبة الإسلامية للنشر، القاهرة، ط: الأولى، 1426هـ-2005م، ج1، ص179.

⁶³ الدارمي، مسند الدارمي، كتاب الصلاة والطهارة، باب من قام يصلي مع الإمام إذا كان وحده، 402/1، ح 1274.

وفي كيفية الحج أيضاً أخذناها من نبي الرحمة، فعن أبو الزبير أنه سمع جابراً يقول: {رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يرمي على راحلته يوم النحر ويقول: لتأخذوا مناسككم، فإنني لا أدري لعلني لا أحجُّ بعد حجتي هذه}⁶⁴، هذا بالنسبة إلى الأحاديث النبوية التي تشرع الأحكام، أما الأحاديث القدسية لا تشرع الأحكام الفقهية إطلاقاً وإنما تؤكد على ما ورد في القرآن والسنة، كقول الله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ** ثم **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَوْلًا** وقوله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَوْلًا** يزُّ يؤكد الحديث القدسي، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال الله: (كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فقلوه: لن يعيدني كما بداني، وليس أهون الخلق بأهون علي من إعادته أما شتمه إياي فقلوه: اتخذ الله ولداً وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفأ أحد)⁶⁵، وتعالج الأمور المتعلقة بالتربية الإيمانية، و تقويم النفس الإنسانية و تزكيتها من الخبائث و الأدران، و تذكّر بوجود إله هو أقرب إلينا من حبل الوريد لا يعيه و لا يتعبه أن يغفر للمذنب (ما لم يشرك) و لو أذنب مائة مرة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: {قال الله تبارك و تعالى: يا ابن آدم، إنك ما دعوتني و رجوتني غفرت لك على ما كان فيك و لا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك و لا أبالي، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة}⁶⁶، و الغوص في أعماق ملكوت السماوات و الأرض و الحثُّ على التفكير و التدبر بالله تعالى و برحمته، والإبتعاد عن الصفات التي يكرهاها الله كالكبر والبخل، وعجب بالذات والأنانية، بفضل الأحاديث القدسية يستطيع الإنسان أن يتخلص من هذه الأمراض، وأن يتزود عبر الدنيا بأبواب الخير والبر فيها إلى الدار الآخرة، دار الدوام والبقاء، والنعيم وترغبه بالسَّعي إلى الجنة و تخويفه من النار وكل الطرق المؤدية إليها⁶⁷.

أصناف الحديث القدسي:

ينقسم الحديث القدسي إلى صنفين عن الله تعالى:

⁶⁴ مسلم: المسند الصحيح، كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكباً، 79/4، ح 1297.

⁶⁵ البخاري: الجامع الصحيح، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الإخلاص، 1903/4، ح 4690.

⁶⁶ الترمذي: الجامع الكبير، أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب فضل التوبة والإستغفار و ما ذكر من رحمة الله لعباده، 509/5، ح 3540.

⁶⁷ ينظر: عميرات، الشيخ زكريا، الأحاديث القدسية الصحيحة، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت-لبنان، 2009، ص (ب) المقدمة.

أولاً: القول عن الله تعالى رواية: هي الأحاديث التي تبدأ بـ "قال الله تعالى، يقول ربكم" بهذه الصيغة ينصرف تعريف الحديث القدسي عند جمهور العلماء⁶⁸، وفي هذا القسم قيل أن اللفظ والمعنى من الله تعالى والنبى صلى الله عليه وسلم راوٍ له فقط⁶⁹

مثاله:

- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «أَنَا أَعْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكُهُ»⁷⁰
- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ اللَّهُ: «أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ فَأَقْرَأُوا إِنَّ شِئْنَكُمْ {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ}»⁷¹ هنا ورد في معرض تأكيد النص القرآني في بيان جزاء المؤمنين.

ثانياً: رواية الحال عن الله عزوجل: هي الأحاديث التي تحمل في طياتها عبارات تدل على الله تعالى في وصفه وبيان أفعاله، وهي التي ذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم حال الله عزوجل⁷²، وهذا النوع من الأحاديث قيل أن ألفاظه من النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه من الله تعالى قطعاً؛ كون الذي يتعلق بالله عزوجل لا يتوصّل إليه إلا بالوحي وهو الغيب الذي نفاه النبي صلى الله عليه وسلم عن نفسه بأمر ربه بدليل قوله تعالى: سَمِحْتُ لَكُمْ عَذَابِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ سَجَى [الأنعام: 50] فالنبي صلى الله عليه وسلم لم ينسبها إلى تعالى قولاً كما مر بالقسم الأول فهو رواية تعبر عن حال الله تعالى فقويت روايتها بالمعنى⁷³.

أمثله:

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ فَيَحِبُّهُ جِبْرِيلُ فَيُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبُوهُ فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ

⁶⁸ الزهراني: د. خالد بن موسى بن غرم الله، القرآن الكريم والحديث القدسي حقيقتهما والفرق بينهما، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، العدد 96، ص 37.

⁶⁹ المصدر السابق، ص 37.

⁷⁰ مسلم: المسند الصحيح، كتاب الزهد والرقائق، باب من أشرك في عمله غير الله، 223/8، ح 2985.

⁷¹ الشيخان: الجلمع الصحيح، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، 118/4، ح 3244، المسند الصحيح، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها،

143/8، ح 2824.

⁷² الزهراني، القرآن الكريم والحديث القدسي، ص 39.

⁷³ المصدر السابق: ص 39.

الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ»⁷⁴ ورد تأكيداً لقول الله تعالى: أَلَمْ يَلِكْ لِي مَجْ مَحْ مَخْ مَمْ مِ مِيَّ [مريم:

[96

- عن أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيْمَانٌ بِي وَتَصَدِيقٌ بِرُسُلِي، أَنْ أَرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، أَوْ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ، وَلَوْ لَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّتِي، وَلَوْ دِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ»⁷⁵.

من خلال ما استقرأت تبين إنَّ صلة الحديث القدسي بالقرآن الكريم صلةً وطيدة وقوية، حيث إنه بقسمه الأول رواية القول فكلامه تعالى لفظاً ومعنى، وأما ما كان من إخبار الحال عن الله تعالى فهو المعنى دون اللفظ ولهذا جعله العلماء من ضمن الحديث النبوي بالرغم من أنه إخبارٌ عن الله تعالى، وكانت له حجية كحجية الحديث النبوي حيث كان يؤخذ به في بيان القرآن الكريم وأخذ به المفسرون في موضوعات التفسير.

⁷⁴ البخاري: الجامع الصحيح، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، 111/4، ح 3209.

⁷⁵ البخاري: الجامع الصحيح، كتاب الإيمان، باب الجهاد من الإيمان، 17/1، ح 36.

الفصل الثاني: أثر الحديث القدسي في تفسير القرآن الكريم

المبحث الأول: أهمية الحديث القدسي في التفسير

المبحث الثاني: منهج المفسرين في الاحتجاج بالحديث القدسي، وفيه مطلبين:

المطلب الأول: الاستشهاد بالحديث القدسي في التدليل على المعنى أو تأكيده

المطلب الثاني: الاحتجاج بالحديث القدسي في الترجيح

المبحث الثالث: نماذج من مناهج المفسرين للاحتجاج بالحديث القدسي

المطلب الأول: منهج الطبري في الاحتجاج بالحديث القدسي

المطلب الثاني: منهج ابن كثير في الاحتجاج بالحديث القدسي

المبحث الأول: أهمية الحديث القدسي في التفسير

إن علاقة السنة بالقرآن الكريم لا تخف عن كل متدبر لكتاب الله وسنة نبيه، فكل قارئ يقرأ كتاب الله تعالى وسيرة نبيه وسنته صلى الله عليه وسلم يفهم أنه من غير الممكن أن لا تكون بينهما علاقة، هذه العلاقة تبين للمسلمين أمور دينهم تؤكد ما نصَّ عليه القرآن الكريم من أحكام، وتبينها وتفصل المجمل وتطلق المقيد وتقيد المطلق، إلى ما هنالك من أمور أشار إليها محمد أبو شهبه (ت: 1403هـ) قال: "القرآن الكريم هو الأصل الأول للدين، والسنة هي الأصل الثاني، ومنزلة السنة من القرآن أنها مبينة وشارحة له تفصيل مجمله، وتوضح مشكله، وتقيد مطلقه وتخصص عامه، وتبسط ما فيه من إيجاز"⁷⁶، فهنا في هذا الفصل سأبين إن شاء الله تعالى دور الحديث القدسي في تفسير القرآن الكريم، وفي أي المواضع ورد، سائلة المولى تعالى التوفيق والسداد والإخلاص بالقول والعمل.

أولاً: تأكيد الحديث القدسي لحكم الآيات الوارد

فأقول وبالله التوفيق، هي ما كانت مؤيدة لأحكام القرآن موافقة له من حيث الإجمال والتفصيل، والنهي والتحريم والإيجاب والمنع وغيرها من الأحكام، كتحريم الشرك والظلم، فالشرك جعل العبد لله شريكاً ونداً في ربوبيته وإلهيته، فأغلب المشركين وقعوا في توحيد الإلهية كدعاء غير الله أو صرف أي لون من ألوان العبادة لغير الله كالذبح والنذر والخوف والرجاء والمحبة وما إلى ذلك، وهو أعظم ذنب عصى الله به فهو أظلم الظلم وأكبر الكبائر وما هلك الأمم الغابرة وأعدت لهم نار الآخرة إلا بالشرك⁷⁷.

فالذين يقعون في الشرك بجهلٍ منهم ثم تأتهم آيات الله بالبينات والحق ويتوبون فتقبل توبهم، أما الذين يشركون في الله ويتمادون بشركهم ويؤخرون توبتهم إلى ساعة الغرغرة فلن يتقبل الله توبتهم كائناً من كان، ولو افتدى أغلى ما يملك لقاء تلك التوبة؛ ولذلك ذكر الله تعالى مصير من يتمادى بشركه ويمت عليه في سورة آل عمران⁷⁸، قال الله تعالى: **أَسْرِصْ صَخْ صَمْ ضَجْ ضَحْ ضَمْ طَحْ ظَمْ عَجْ عَمْ غَجْ غَمْ فَجْ فَحْ فُجْ فَمْ قَمْ كَمْ كَجْ كَحْ كُزْ كَلْ كَمْ كُجْ** [آل عمران: 91]، وهذا ما أكدته الحديث القدسي، فعن أَنَسَ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِأَهْلِ النَّارِ غَدَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟

⁷⁶ أبو شهبه: محمد بن محمد بن سويلم، دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين، مجمع البحوث الإسلامية للنشر، القاهرة، ط: الثانية، 1406هـ-1985م، ج1، ص11.

⁷⁷ الجندي: عبد الله بن شاكر الجندي، سد الذرائع في مسائل العقيدة على ضوء الكتاب والسنة الصحيحة، الجامعة الإسلامية للنشر، المدينة المنورة، ط: الرابعة و الثلاثون، العدد 114، 1422هـ-2002م، ص183.

⁷⁸ ينظر: البقاعي: إبراهيم بن عمر بن حسن (ت: 885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي للنشر- القاهرة، 2006م، ج4، ص480.

قال البغوي (ت: 510هـ): "أي قدر ما يملأ الأرض من شرقها إلى غربها، (ذهباً) نُصِبَ على التفسير، كقولهم: عشرون درهماً، حتى لو افتدى به و الواو زائدة مقحمة"، و قد أعقب تفسيره للآية وذكر جزاء من يمُت على الشرك بالله مؤكداً الحكم بالحديث القدسي، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِأَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ...) ⁸¹. وعلى طريقه الثعلبي (ت: 427هـ) في تفسيره لقوله تعالى: أَطَّعَ ظَمَ عَجَ عَمَ غَجَ غَمَ فَجَ فَحَ فُحَ فَمَ فَحَ قَمَ كَجَ كَحَ كُحَ كَمَ **ك** لَ خَ لَ لَ هَ جَ حَ حَ مَ نَجَ [الزمر: 47] عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِأَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ...)، فجاء هذا الحديث مؤكداً لما نص علي القرآن الكريم في جزاء من يشرك بالله ويمت و هو على شرکه ⁸²

ومنها الآيات المتعلقة بجزاء المؤمنين ووصف الجنة وما أعد الله لهم، ورد بها الحديث القدسي مؤكداً على مانصته الآيات كما ورد في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ، مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ) اقرأوا إن شئتم: **أَلِيزِيمِ يَنْبِيِي بُجْدُ** **نُحْمُ نَهْ** **بِجْ بَجْ بَجْ** **بِمَ [السجدة: 17]**⁸³، وفيها أنهار متنوعة، أنهار من ماء غير آسن، نظيف غير مكدور، وأنهار من عسل مصفى ولذيذ، وأنهار من خمر غير مذهبة للعقل وقد وصفها الله تعالى **أَلِيزِيمِ يَنْبِيِي بُجْدُ** **نُحْمُ نَهْ** **بِجْ بَجْ بَجْ** **بِمَ [الواقعة: 19]** أنها لا تذهب بالعقل ولا تسبب الصداح مما يجعلهم يتمايلون ويتبخثرون، والصنف الرابع: أنهار من لبن أطعم ما يكون مذاقاً في الجنة، فأهل الجنة ما إن اشتبهوا شيئاً حتى ولو نظروا إليه دون أن يطلبوه يأتي سريعاً جاهزاً، فهي دارٌ أنعم الله على النبيين والصدّيقين الشهداء والصالحين بها وهي دار بُنِيَتْ قصورها من لبنات من ذهب وفضة، وملاطها المسك الأذفر وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت وتربتها الزعفران⁸⁴.

وتكريماً للمرأة جعل الله تعالى صفاتها في الحور العين أُنًى يَريزيم ين يى يى نُج نُحَّ [الرحمن: 56]

فالمرأة تكون قاصرة الطرف على زوجها دائماً و كانت من أفضل نساء العالمين، فلو لم يكن للهور العين غير هذه لكفّت،

⁷⁹ أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، 5/2399، ح 6189 و 3334 و 6557، وأخرجه مسلم رقم 2805، ورواه أحمد رقم 12313، ورواه الزخار رقم 7386.

⁸⁰ ينظر: القنوجي: أبو الطيب محمد صديق خان (ت: 1307هـ)، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا- بيروت، 1412هـ- 1992م، 2، ص 283.

⁸¹ البغوي: محي السنة، أبو محمد الحسين، معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، تحقيق: محمد عبد الله النمر- عثمان جمعة ضميرية- سليمان مسلم الحارثي، دار طيبة للطباعة والنشر - دمشق، ط: رابعة، 1417 هـ- 1997 م، ج2، ص 66.

⁸² الثعلبي: أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، دار التفسير للنشر، جدة، ط: أول، 1436هـ-2015م، ج23، ص74.

⁸³ البخاري: الجامع الصحيح، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، 1185/3، ح 3072.

⁸⁴ ينظر: الشيخ: ناصر بن علي، مباحث العقيدة في سورة الزمر، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع-الرياض، ط: أولى، 1415هـ-1995م، ص655.

ففي هذه الميزة جعل الله الحور العين للمقربين، وهذا فرقه عن صاحب اليمين ^أ مي نج نخ نم ^ب [الرحمن: 72]، فقصرهنَّ الله عزوجل بخلاف أولئك فقد خلقن قاصرات الطرف أصالة⁸⁵.

فكان هذا جزاءً للمؤمنين الذين يخافون ربهم ويدعونه تضرعاً وخفية ورهبة من عذابه، و ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً حرصاً منهم أن يتقبل الله تعالى صدقاتهم، جناتٍ ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر مما تقر به أعينهم وتفرح به قلوبهم ثواباً من عند الله تعالى لهم على ما كانوا يصنعون في دنياهم، قال الطبري (ت: 310هـ) في تأويل قول الله تعالى: ^أ يز يم ين يى يى نج نذ نذ ثم نه ^ب سج سج سج سج ^ج [السجدة: 17]: "فلا تعلم نفسٌ ذي نفسٍ ما أخفى الله لهُؤلاء الذين وصف جل ثناؤه صفتهم في هاتين الآيتين، مما تقر به أعينهم في جنانه يوم القيامة ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: 17] يقول: ثواباً لهم على أعمالهم التي كانوا في الدنيا يعملون، و بنحو الذي قلنا قال أهل التأويل"⁸⁶،

فأكد الحديث القدسي على ماورد في الآية الكريمة من جزاءٍ للمؤمنين، قال ابن لهيعة: "حدثني عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير قال: "تدخل عليهم الملائكة في مقدار كل يوم من أيام الدنيا ثلاث مرات، معهم التُّحَف من الله من جنات عدن ما ليس في جناتهم، و ذلك قوله: ^أ يز يم ين يى يى نج نذ نذ ثم نه ^ب سج سج سج سج ^ج [السجدة: 17] و يخبرون أن الله عنهم راضٍ"⁸⁷.

وذكر الحسن البصري: "أخفى قومٌ عملهم فأخفى الله لهم ما لم ترَ عين ولم يخطر على قلب بشر"⁸⁸. وقول أبي السعود: "أي لا مَلَكٌ مقرب ولا نبي مرسل فضلاً عما عداهم" وقيل المراد لا تعلم نفس ما أخفى لهم علماً تفصيلياً أما إجمالاً فنحن مدركون جزاء المؤمنين ما أعد الله لهم من نعيم الجنة من السندس والاستبرق والملبس والمأكَل والأَنْهَار من اللبن والعسل المصفى والخمرة غير المسكرة وفيها كل ما لذ وطاب، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان، كان على الله أن يدخله الجنة، هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التي وُلِدَ فيها"، قالوا: يا رسول الله أفلا ننبي الناس بذلك؟ قال: "إن في الجنة مائة درجة أعدتها للمجاهدين

⁸⁵ ينظر: المصدر السابق، ص 655.

⁸⁶ الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ت: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار الهجرة للطباعة والنشر، القاهرة، ط: أولى، 1422هـ-2001م، ج 18، ص 616.

⁸⁷ ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ت: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون- بيروت، ط: أولى، 1419هـ، ج 6، ص 368.

⁸⁸ المصدر السابق، 365/6.

في سبيله، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتهم الله فسلوه الفردوس؛ فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الله، ومنه تفجر أنهار الجنة وفوقه عرش الرحمن تبارك وتعالى" 89.

فحفلت الأحاديث الصحيحة بأفاق معنى الآية القرآنية وتأكيد ما نصت عليه ومن ذلك حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ..) وأيضاً عن أبي رافع عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من يدخل الجنة ينعم لا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه" 90 91.

في الحديث القدسي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَتَهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ) 92، فعباد الرحمن الذين اتخذوا من هذا الطريق قريباً لله تعالى، قد بلغوا درجة الإحسان فهم من المحسنون الذين يعبدون الله تعالى كأنهم يرونه، ويستشعرون وجوده في كل نعمة فهم بكل الحالتين شاكرون في السراء والضراء، فأعظم ميزة لهذه الطائفة هي قوة معرفتهم بالله تعالى بوحدايته، واستحقاقه للألوهية، واستشعار قلوبهم لمعاني صفاته من خلال تفكيرهم بالآيات الكونية، وتدبرهم للآيات التنزيلية 93. فهؤلاء المؤمنون المتقين جعل لهم الله وُدًّا بقلوب الناس أجمع و كانوا من المقبولين في الأرض والسماء، وبشرهم الله تعالى بأن يُعْلي مقامهم ويحسن جزاءهم قال تعالى: أَلَمْ يَلْمِزْكُمْ مَجْ مَخ مِم مِي مِي [مريم: 96] قال القشيري: يجعل في قلوبهم ودالله، وهو نتيجة أعمالهم الخالصة، وفي الخبر: (مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ فَلَانًا فَأَحْبَبْتُهُ قَالَ: فَيَحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فَلَانًا فَأَحْبَبُوهُ فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ قَالَ: ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ: إِنِّي أَبْغَضُ فَلَانًا فَأَبْغَضُوهُ قَالَ: فَيَبْغِضُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فَلَانًا فَأَبْغِضُوهُ قَالَ: فَيَبْغِضُونَهُ ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي

89 البيهقي: السنن الكبرى، كتاب السير، باب في فضل الجهاد في سبيل الله، 267/9، ح 18494.

90 مسلم: المسند الصحيح، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في دوام نعيم أهل الجنة، 148/8، رقم الحديث 2836.

91 حموش: أ. د. مأمون حموش، التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، نشر ذات المؤلف، ط: أولى، 1428 هـ- 2007 م، ج 6، ص 116.

92 البخاري: الجامع الصحيح، كتاب الرقاق، باب التواضع، 2384/5، رقم الحديث 6137.

93 الجربوع: عبد الله بن عبد الرحمن، أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية للنشر - المملكة العربية السعودية، ط: أولى، 1423 هـ- 2003 م، ج 1، ص 212.

قال تعالى: أَرَأَيْتُمْ مَنِ اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ إِثْمًا مِّمَّا كَفَرَ بِهِ؟ يُؤْتِيهِ مِائَةً أَلْفَ ضِعْفًا مِمَّا كَفَرَ بِهِ ۚ إِنَّ عَذَابَ اللَّهِ لَظَلِيمٌ
فَفِي قَفَى قَفَى كَا كَلَّ [الأنعام: 12]

فمن خلال استقراء الآيات القرآنية والبحث في تأكيد السنة النبوية للقرآن الكريم وأحكامه ومعانيه، تبين لنا أن الأحاديث القدسية الصحيحة قد أخذ بها المفسرون ذكرت بعضهم (كالطبري والبغوي والثعلبي) مستشهدين بها، فظهرت أهمية الحديث القدسي ودوره في تأكيد النص القرآني ولو كان من أخبار الآحاد، فهو في النهاية صادر عن النبي صلى الله عليه وسلم، لكن الأحاديث القدسية لا تأتي في معرض الأحكام التكليفية والعبادات كبيان كيفية الصلاة والزكاة والحج

فهذا من اختصاص الأحاديث النبوية، أما الأحاديث القدسية فقد أتت هنا فقط للتأكيد على ما تضمنته الآية القرآنية، وإذا كان فيها تفصيلاً فتكفل به الحديث النبوي.

ثانياً: توضيح المعنى وبيان المشكل

إن الله تبارك وتعالى أرسل رسوله صلى الله عليه وسلم ليبين لهم أمور دينهم، ويوضح ما استشكل عليهم من معاني، فالقرآن الكريم هو دستور المسلمين وقانونهم الذي ينبغي أن يسيروا عليه، فنزل بصيغة المجمل، وبهذا أمر الله تعالى رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم أن يبين للناس بقوله تعالى: **أَأَهْمَ هِيَ يَجِيحُ يَخِيحُ يَمِيحُ يَمِيحُ دُرِّي** [النحل:44]، قال أبو زهو (ت: 1983م): "فالسنة النبوية وظيفتها تفسير القرآن الكريم والكشف عن أسرارهِ وتوضيح مراد الله تعالى من أوامره وأحكامه"⁹⁸. وللحديث القدسي نفس الأحكام، كما في بيان قوله تعالى: **سَمَحَ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضِعَّهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصِطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ٢٤٥ سجى [البقرة: 245]، جاء في بيان معناها عن أبي هريرة قال: **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرَضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُوذُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا مَرَضَ فَلَمْ تَعُدَّهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ، يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطَعْمَتَكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعْمَكَ عَبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي، يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتَكَ فَلَمْ تَسْقِنِي قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي**»⁹⁹، فالله عز وجل وصف ذاته العليَّة بأنه يستقرض من عباده؛ للتأنيس ولتقريب المعنى للأفهام فالله هو الغني الحميد الذي يعطي ولا يأخذ ويريد¹⁰⁰، وقال ابن العربي: "وكنى الله عز وجل عن الفقير بنفسه العلية ترغيباً في الصدقة كما كنى عن المريض و الجائع والعاطش بنفسه المقدسة"¹⁰¹، وقال: "وهذا كله خرج مخرج التشريف لمن كُنِيَ عنه، وترغيباً لمن خوطب"¹⁰².

⁹⁸ أبو زهو: الحديث والمحدثون، ص38.

⁹⁹ مسلم: الجامع الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، 13/8، ح2569.

¹⁰⁰ أبو زيد الثعالبي: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت: 875هـ) دار إحياء التراث العربي للنشر والتوزيع- بيروت، ط: أولى- 1418هـ، ج1، ص486.

¹⁰¹ المصدر السابق: 486/1.

¹⁰² المصدر السابق: 486/1.

يريد لا في الوقت الذي تريد، و ورد في الحديث القدسي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقول الله- عزوجل:- أنا عند ظن عبدي بي، و أنا معه إذا دعاني"^{106 107}.

و الله تعالى قريب من عباده أقرب من حبل الوريد، و هو مطلق على ما يصيهم من هم و نصب و تعب و تمنٍ و إلى غيرها مما تتمنى به النفس البشرية؛ و ما كان قوله تعالى: **سَمَحَ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ** ^{١٨٦}سجى [البقرة: 186] إلا تنبهاً لهم على قربته تعالى منهم، و قيل: نزلت الآية في قوم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أين ربنا؟ أو في قوم سألوه أي ساعة يدعون الله فيها، فأخبرهم الله سبحانه أنه قريب من عباده و هو معهم إذا دعوه، و عن أنس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، و أنا معه إذا دعاني" فالله لا يخيب دعوة داعٍ، فالله تعالى حي كريم، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله حي كريم يستحي إذا رفع الرجل يديه أن يردهما صفراً خائبين"^{108 109}.

فالله تعالى مع المنكسرة قلوبهم الطامعين برحمته و فضله الذين لا يستكبرون على الله في كل أحوالهم و أوضاعهم، و فيهم يقول تعالى: **سَمَحَ فَإِنْ أَسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ** ^{٣٨}سجى [فصلت: 38] فلله عباداً يعبدونه كالملائكة يديمون التسبيح لله تعالى ليلاً و نهاراً فلا يملون و لا يفترون، و في الحديث: "أنا عند ظن عبدي بي"¹¹⁰.

وقال قتادة: من استطاع منكم أن يموت و هو حسن الظن بربه فاليفعل، فإن الظن اثنان؛ ظن ينجي و ظن يردي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول: "لا يموتن أحدكم إلا و هو يحسن الظن بالله عزوجل"¹¹¹ فذلك قوله: **سَمَحَ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَأَيْتُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ^{٢٣}سجى [فصلت: 23]، قال قتادة: الظن هاهنا بمعنى العلم¹¹²، و عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال

¹⁰⁶ مسلم: الجامع الصحيح، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الذكر والدعاء و التقرب إلى الله تعالى، 66/8، ح 2675.

¹⁰⁷ الثعالبي، الجواهر الحسان، 120/5.

¹⁰⁸ الترمذي: الجامع الكبير، أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، و قال حديث حسن غريب، باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله تعالى بعباده 521/5، ح 3556.

¹⁰⁹ مأمون حموش، التفسير المأمون، منهاج سورة، 505/1.

¹¹⁰ صديق خان، فتح البيان، 256/12.

¹¹¹ مسلم: المسند الصحيح، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الأمر بحسن الظن بالله عند الموت، 165/8، ح 2877.

¹¹² الثعالبي، الكشف والبيان، 277/23.

رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي" ^{113 114}، و في قوله تعالى: سَمِحْ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ١٠١ سجى [آل عمران: 101] أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن جابر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بثلاث: "لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله" ¹¹⁵، و عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله قال: أنا عند ظن عبدي بي، فإن ظن بي خيراً فله، و إن ظن شراً فله" ¹¹⁶، و عن أنس رضي الله عنه قال: كان رجلاً من الأنصار مريضاً فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم يعودده، فوافقه في السوق فسلم عليه فقال له: "كيف أنت يا فلان؟" قال: بخير يا رسول الله أرجو الله أخاف ذنوبي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو و آمنه مما يخاف" ^{117 118}.

• هل يُغلب جانب الرجاء دائماً؟

قال ابن القاسم عن مالك: إن عمر بن عبد العزيز كان رجلاً عشيّه هذه القطاني، و أنه أكل يوماً عدساً و شرب عليه الماء، ثم استلقى فضرب على بطنه فقال: "بطين بطيئ عن أمر الله يتمنى على الله منازل الأبرار"، فمن هذا القول يتبين أن عمر بن عبد العزيز كان يجمع بين الخوف و الرجاء و هي عقيدة أهل السنة، فالخوف و الرجاء كجناحي الطائر إذا استويا استوى الطائر و إذا نقص أحدهما صار الطائر إلى الموت، و في مدح الله تعالى أهل الخوف و الرجاء قال: سَمِحْ مَنْ هُوَ قَبِيْثٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةً رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ لِيُؤْتُوا الْأَلْبَابَ ٩ سجى [الزمر: 9]، فالرجاء يستلزم الخوف، و لولا ذلك لكان أمناً، و الخوف يستلزم الرجاء و لولا ذلك لكان يأساً و قنوطاً، و كل أحد إذا خفته هربت منه إلا الله تعالى فإنك إذا خفته هربت إليه، أما إذا كان الرجل متمادياً في التفريط و الخطايا يرجو رحمة الله بلا عمل فهذا هو الغرور و التمني و الرجاء الكاذب، و الصحيح أن على المسلم أن يغلب جانب الخوف إذا كان صحة و عافية و يغلب جانب الرجاء إذا كان في مرض، عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يموتن أحدكم إلا و هو يحسن بالله الظن" ^{119 120}، يقول ابن عباس في قوله

¹¹³ البخاري: الجامع الصحيح، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: فَخُذْ مِنْ قَدْحٍ قَمْ كَذِبًا ٩، 145/9، ح 7505.

¹¹⁴ الثعلبي، الكشف والبيان، 278/23.

¹¹⁵ ابن ماجه: كتاب الزهد، باب التوكل و اليقين، 1395/2، ح 4167.

¹¹⁶ أحمد بن حنبل: المسند، مسند المكثرين من الصحابة، باب مسند أبي هريرة، 36/15، ح 9077.

¹¹⁷ الترمذي: الجامع الكبير، أبواب الجنائز، وقال حديث غريب، باب ذكر الموت و الإستعداد له، 302/3، ح 983.

¹¹⁸ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 88/2.

¹¹⁹ مسلم: الجامع الصحيح، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الأمر بحسن الظن بالله عند الموت، 165/8، ح 2877.

تعالى في سورة البقرة: **سَمَحْ فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ** ١٥٢ سجى [البقرة: 152]: تذكروني بالطاعة أذكركم بمعونتي، و قال ابن جبير: معناه اذكروني بطاعتكم اذكركم بمغفرتي، و قال الفضيل: اذكروني بطاعتي اذكركم بثوابي، و قيل معناها اذكروني بالتوحيد و الإيمان أذكركم بالدرجات و الجنان. و قيل معناه اذكروني بالخلاء و الملاء أذكركم في الخلاء و الملاء؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "قال الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي عبدي ما شاء، فأنا معه إذا ذكرني، فمن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي و من ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم؛ و من تقرب إلي شبراً تقربت منه ذراعاً و من تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً و من أتاني مشياً أتيت به هرولة و من أتاني بقراب الأرض خطيئة أتيت به مئيلة مغفرة بعد أن لا يشرك بي شيئاً"، و قيل اذكروني بالسلم و التفويض أذكركم بأصلح الاختيار؛ لقوله تعالى: **سَمَحْ وَبَرَزُفُهُ مَنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا** ٣ سجى [الطلاق: 3]¹²¹. و الذكر ثلاثة أنواع:

- ذكر بالقلب.
- و ذكر باللسان.
- و ذكر بالقلب و اللسان معاً؛ و ذلك لقوله تعالى: **سَمَحْ فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ** ١٥٢ سجى [البقرة: 152]، و قول النبي صلى الله عليه وسلم كما يرويه عن ربه: "أنا عند ظن عبدي بي و أنا معه حين يذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي و إن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم"، و قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ألا أنبئكم بخير أعمالكم و أزكاها عند مليككم و أرفعها في درجاتكم و خير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم و يضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال ذكر الله"¹²².

فبالذكر يبلغ الإنسان منزلة لا توجد في غيره من الأعمال، حيث يبلغ منزلة عليّة و الوصول إلى القرب بالذي عبر عنه ما ورد في الحديث من المجالسة و المعية، قال عبد الله بن محمد الكرمانى: دخلت على محمد بن النضر فقلت: كأنك تكره

¹²⁰ جبريل: حياة بن محمد، الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، ط: أولى، 1432هـ.

2002م، ج 1، 247.

¹²¹ الحداد اليميني (ت: 800هـ)، التفسير الكبير تفسير القرآن العظيم للإمام الطبراني، تحقيق: هشام بن عبد الكريم البدراني الموصلي و سماه (كشف التنزيل في تحقيق المباحث و التأويل)، دار الكتاب الثقافي للنشر و التوزيع- الأردن، ط: أولى، 2008م، ج 1، ص 267.

¹²² الهيثمي: كتاب الأذكار، باب فضل ذكر الله تعالى والإكثار منه، 73/10، ح 16743.

الله ظنه، و ذلك أن الخير بيده، و خرَّج أبو بكر بن الخطيب بسنده، عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من حسن عبادة المرء حسن ظنه"¹²⁸.

إن الآيات والأحاديث التي ذكرتها تفيدنا بشيئين: الأول: إن على العباد حسن الظن برهيم مع التوكل والأخذ بالأسباب فالله تعالى حقيق بأن يُحسن الظن به، الثاني: بيان وتوضيح أفادت به الأحاديث القدسية فيما جاء في معرض الآيات. الخلاصة: إن كل الأمثلة التي أوردتها تؤكد بيان الحديث القدسي لما نص عليه القرآن الكريم، كبيان مغفرة الله للعبد، وتوفيق الله له بحسن الظن به، فتفسير القرآن وشرح معانيه لا يقتصر على الحديث النبوي فقط.

ثالثاً: تفصيل المجمل

عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة قال: قال عبد الله: "إن في التوراة مكتوباً: لقد أعدَّ الله للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ما لم تر عين، و لم يخطر على قلب بشر و لم تسمع أذن و مالم يسمعه ملك مقرب. قال: قال و نحن نقرؤها: أُّ يز يم ين يى يي نَج نَح نْ نَم نُه بَ بْ بَد [السجدة: 17]، قال سليمان بن عامر: "الجنة مائة درجة فأولها درجة من فضة و أنيتها فضة، و تراها مسك، و الثانية ذهب و أرضها ذهب و مساكنها ذهب و أنيتها ذهب و تراها مسك، و الثالثة لؤلؤ أرضها لؤلؤ و مساكنها لؤلؤ و أنيتها لؤلؤ و تراها مسك، و سبعة و تسعون درجة بعد ذلك ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر، قال الله تعالى: أُّ يز يم ين يى يي نَج نَح نْ نَم نُه بَ بْ بَد [الآية: 129]."

وقال ابن جرير: "حدثنا سهل بن موسى الرازي حدثنا الوليد بن مسلم عن صفوان بن عمرو عن أبي اليمان الهوزني- أو غيره- قال: "الجنة مائة درجة، أولها درجة فضة و أرضها فضة، و مساكنها فضة، و أنيتها فضة، و تراها المسك، و الثانية ذهب و أرضها ذهب و مساكنها ذهب و أنيتها ذهب و تراها المسك، و الثالثة لؤلؤ و أرضها لؤلؤ و مساكنها اللؤلؤ و أنيتها اللؤلؤ و تراها المسك، و سبع و تسعون بعد ذلك ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر، ثم تلا هذه الآية: أُّ يز يم ين يى يي نَج نَح نْ نَم نُه بَ بْ بَد [الآية: 130]."

وذكر البغوي رحمه الله في وصف أهل الجنة حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة، لا يبولون و لا

¹²⁸ الثعالبي، الجواهر الحسان، 2/128.

¹²⁹ مكي بن أبي طالب، كتاب الهداية إلى بلوغ النهاية، 9/5763.

¹³⁰ الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، 21/66.

أن بسم الله الرحمن الرحيم قسمٌ أنزله الله تعالى عند بداية كل سورة عدا سورة براءة (التوبة)¹³⁹، وبخصوص سورة الفاتحة فاختلف العلماء:

1. ذهبوا إلى أن البسملة ليست آية من سورة الفاتحة ولا من غيرها وهذا قول

مالك.

لأن القرآن لا يثبت بأخبار الآحاد وإنما طريقه التواتر، والأخبار الصحيحة تدلُّ على أن البسملة ليست بآية من سورة الفاتحة ولا من غيرها إلا في سورة النمل فهي بضع آية منها، واستدل على قوله بالحديث القدسي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "يقول الله تبارك وتعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين..."¹⁴⁰، يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرو الحديث وفي بدايته بسم الله الرحمن الرحيم¹⁴¹.

2. وذهب الشافعي إلى أنها ليست بآية إلا في سورة الفاتحة.

فاحتج بما رواه الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا قرأتم الحمد لله فاقراءوا: (بسم الله الرحمن الرحيم) [الفاتحة:1] إنها أم القرآن، و أم الكتاب، و السبع المثاني، و (بسم الله الرحمن الرحيم) [الفاتحة:1] إحداها" قال أبو بكر الحنفي: ثم لقيت نوحاً فحدثني، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة بمثله و لم يرفعه¹⁴².

3. و أنها آية في كل سورة و هو قول عبد الله بن المبارك: و حجته ما رواه مسلم أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أنزلت عليّ أنفأ سورة" فقراً: "بسم الله الرحمن الرحيم"؛ ثم ثم ثم
ثم [الكوثر:1]^{143 144}.

ولا خلاف بينهم أن بسم الله الرحمن الرحيم هي بضع آية من سورة النمل¹⁴⁵.

رأي المفسرين في البسملة:

¹³⁹ النعماني: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (ت: 775هـ)، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع- بيروت، ط: أولى، 1419هـ- 1998م، ج 1، ص 152.

¹⁴⁰ مسلم: المسند الصحيح، كتاب الصلاة، باب وجوب القراءة في كل ركعة، 9/2، ح 395.

¹⁴¹ النعماني، اللباب في علوم الكتاب، 152/1.

¹⁴² رواه الدارقطني، باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة و الجهر بها و اختلاف الروايات في ذلك، 86/2، ح 1190.

¹⁴³ مسلم: المسند الصحيح، كتاب الصلاة، باب حجة من قال البسملة آية من كل سورة سوى براءة، 300/1، ح 400.

¹⁴⁴ النعماني: اللباب في علوم الكتاب، 152/1.

¹⁴⁵ الأبياري: إبراهيم بن إسماعيل (ت 1414هـ)، كتاب الموسوعة القرآنية، مؤسسة سجل العرب للنشر و التوزيع، سنة 1405هـ، ج 9، ص 46.

بقي 150"

الرحمن الرحيم، ونستقصي إن شاء الله ذلك في سورة النمل إذ هي بعض آية هناك بالإجماع¹⁵¹.

نَحْ نَحْ نَحْ [الفاتحة:2] فأقول: حمدني عبدي، ثم يقول: نَحْ نَحْ نَحْ [الفاتحة:3] فأقول: أثنى على عبدي، ثم يقول: نَحْ نَحْ نَحْ

يجب أن تبدأ باسم الله تعالى حيث لا معين ولا موفق سواه.

و النسائي كتاب الإفتتاح في باب ترك قراءة البسملة في فاتحة الكتاب، 135/2، ح 909.

¹⁵¹ المالكي: أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش (ت:437هـ)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه و جمل من فنون علومه، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحوث العلمي- جامعة الشارقة، إشراف: أ.د. الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة للنشر- كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية- جامعة الشارقة، ط: أولى، 1429هـ-2008م، ج: 1، ص87.

¹⁵² أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، وهو حديثٌ صحيح، باب الدليل على أن الدسمة آية كاملة من الفاتحة، 67/2، ح 2389.

وعن عليّ بن يزيد بن جدعان أن العبادلة كانوا يستفتحون القراءة ب(بسم الله الرحمن الرحيم ويجهرون بها، هذا ما نصت عليه السنة من أن البسملة هي آية من آيات سورة الفاتحة فمن افتتح صلاته وجب عليه أن يقول البسملة¹⁵⁴،

قال ابن العربي: "و يكفيك أنها ليست من القرآن اختلاف الناس فيها، و القرآن لا يختلف فيه" فاعتبر القرطبي- رحمه الله تعالى- أن البسملة ليست آية من سورة الفاتحة، و أخبار الصحاح ليست ضعيفة أو موقوفة، فهي دالة على أن البسملة ليست من الفاتحة ولا غيرها إلا في النمل وحدها¹⁵⁶، و حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "قال الله عزوجل: "قسمت الصلاة بيني و بين عبدي نصفين و لعبدي ما سأل.." ذكر لهدفين: الأول أن البسملة ليست آية من ضمن سورة الفاتحة فلو كانت آية لابتدأ بها، الثاني: في معرض أسماءها: فمعنى الصلاة في الحديث هي سورة الفاتحة.

سادساً: بيان النسخ في القرآن الكريم

¹⁵⁶ القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية- القاهرة، ط: الثانية، 1384هـ- 1964م، ج1، ص 94.

كما بيّن النبي صلى الله عليه وسلم، نسخ آية بآية، أو حكمٌ نُسخَ بآية، كما ورد عن عَمْرِو بْنِ خَارِجَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ اسْمُهُ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، وَلَا وَصِيَّةَ لَوَارِثٍ»¹⁵⁷، وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « خُذُوا عَنِّي خُذُوا عَنِّي، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا، الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ، جُلْدُ مِائَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ، وَالنَّيْبُ بِالنَّيْبِ، جُلْدُ مِائَةٍ وَالرَّجْمُ »¹⁵⁸ بيان منه أيضاً لنسخ حكم الآية سمح وَالَّتِي يَأْتِيَنَّ الْفَحْشَاءَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ١٥ سجى [النساء: 15]¹⁵⁹.

خلاصة المبحث:

هذه كانت بعض من وجوه بيان السنة للقرآن الكريم وأهميتها، حيث أخذ الحديث القدسي مكانته كالحديث النبوي إلا في موضعين يختصان بالأحكام (تشريع أحكام، والناسخ والمنسوخ)، فتارةً مؤكداً للنص القرآني وتارةً موضحاً للمعنى وتارةً مفصلاً للمجمل وقد أخذ به المفسرون في تفسيرهم وعاملوه معاملة الحديث النبوي، وكان لهم منهاجهم في الأخذ به في التفسير -سأتكلم عنها إن شاء الله تعالى- وهذا ما رأيناه جلياً في موضوعات التفسير التي ذكرتها في المبحث:

- بيان معنى لفظه أو متعلقه.
- تأكيد الأحكام الواردة في القرآن الكريم.
- تفصيل المجمل.
- توضيح المعنى وبيان المشكل.

المبحث الثاني: منهج المفسرين في الاحتجاج بالحديث القدسي

المطلب الأول: الاستشهاد بالحديث القدسي في التدليل على المعنى وتأكيده

تمهيد:

¹⁵⁷ النسائي: السنن الكبرى، كتاب الوصايا، باب إبطال الوصية للوارث، 158/6، ح 6435.

¹⁵⁸ مسلم: المسند الصحيح، كتاب الحدود، باب حد الزنى، 115/5، ح 1690.

¹⁵⁹ الذهبي: التفسير والمفسرون، 44/1.

وقد مرَّ معنا في المبحث السابق الكلام عن تأكيد الحديث إلّا أننا نشير إليه هنا لبيان فائدته في التفسير فالسنة والقرآن بينهما علاقة قوية متكاملة فالسنة بُيِّت على ما جاء في القرآن الكريم، وأن النبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى فكلُّ ما يجتهد به ويشعره هو بأمر من الله تعالى، فحذّر من مخالفته وأمر بطاعته فطاعة الرسول من طاعة الله عزوجل. فالمتتبع للسنة يرى أنها قد تردّ موافقةً لما نص عليه القرآن الكريم ومطابقة له، فهي هنا تأكيدٌ وتقريرٌ لما جاء فيه ولها أوجه:

أولاً: التفسير المباشر للقرآن الكريم فيها القصد إلى بيان لفظه أو توضيح معنى استشكل فهمه¹⁶⁰، كما في قوله تعالى: **اسْمَحُوا لِي وَأَشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَّامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبْشِرُواهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** ١٨٧ سجى [البقرة: 187] وضح الحديث النبوي مروياً عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: "لما نزلت: {حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ} إِلَى عَقَالٍ أَسْوَدَ وَإِلَى عَقَالٍ أَبْيَضَ، فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وَسَادَتِي، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي اللَّيْلِ فَلَا يَسْتَبِينُ لِي، فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: (إِنَّمَا ذَلِكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ)"¹⁶¹ فكانت السنة النبوية هنا موضحة لما استشكل فهمه على الصحابة رضوان الله عليهم.

وأيضاً في قوله تعالى: **اسْمَحْ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ٢٤٥ سجى [البقرة: 245]، جاء في بيان معناها عن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تُعْذِنِي قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُوذُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تُعْذِرْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ، يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أَطْعِمُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدِي، يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَنِي ذَلِكَ عِنْدِي.»¹⁶²، فالله عزوجل وصف ذاته العلية بأنه يستقرض من

¹⁶⁰ مساعد الطيار: د. مساعد بن سليمان بن ناصر، شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، دار ابن الجوزي للنشر - المملكة العربية السعودية، ط: الثانية - 1428هـ، ص 281.

¹⁶¹ البخاري: الجامع الصحيح، كتاب الصوم، باب قوله تعالى: **اسْمَحُوا لِي وَأَشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَّامَ إِلَى اللَّيْلِ** سجى، 677/2، ح 1817.

¹⁶² مسلم: الجامع الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، 13/8، ح 2569.

عباده؛ للتأنيس ولتقريب المعنى للأفهام فالله هو الغني الحميد الذي يعطي ولا يأخذ ويريد¹⁶³، وقال ابن العربي: "وكنى الله عزوجل عن الفقير بنفسه العلية ترغيباً في الصدقة كما كنى عن المريض و الجائع والعاطش بنفسه المقدسة"¹⁶⁴، وقال: "وهذا كله خرج مخرج التشريف لمن كُتّي عنه، وترغيباً لمن خوطب"¹⁶⁵.

ثانياً: جاءت مؤكدة للمعنى كما في قوله تعالى: سَمِحْ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ٦٠ سجى [غافر: 60] قال ابن عطاء الله: لا يكن تأخر أمد العطاء مع الإلحاح في الدعاء موجباً لِيَأْسِكَ فهو ضمن لك الإجابة فيما يختار لك لا فيما تختار لنفسك و في الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد، و ورد في الحديث القدسي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقول الله- عزوجل:- أنا عند ظن عبدي بي، و أنا معه إذا دعاني"^{166 167} فهنا العلاقة بين السنة النبوية بفرعها القدسي والنبوي والقرآن الكريم علاقة جامعة متكاملة فالقرآن ذكرُ والسنة أكدت.

المطلب الثاني: الاحتجاج بالحديث القدسي في الترجيح

قواعد الترجيح عند المفسرين: هي ضوابط وأمر يتوصل بها إلى معرفة الراجح من الأقوال المختلفة في تفسير كتاب الله تعالى، وقوة الأدلة التي تم الاستدلال بها في الموضوع، كما في حكم البسملة في سورة الفاتحة استدل العلماء بأدلة مختلفة، تمخض عنها حكمٌ صريح وواضح يبين أن البسملة ليست بآية من سورة الفاتحة عند الطبري والقرطبي، فالأحاديث في هذا الحكم خضعت للتحقيق، والتمييز بين الصحيح منها والضعيف، أو الغريب، نسبة لرواتها¹⁶⁸.

أنواع قواعد الترجيح في التفسير:

تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

1. قواعد متعلقة بالقرآن.
2. قواعد متعلقة بالسنة أو الأثر.

¹⁶³ أبو زيد الثعالبي: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت: 875هـ)، الجواهر الحسان، دار إحياء التراث العربي للنشر والتوزيع- بيروت، ط: أولى- 1418هـ، ج 1، ص 486.

¹⁶⁴ المصدر السابق: 1/ 486.

¹⁶⁵ المصدر السابق: 1/ 486.

¹⁶⁶ مسلم: الجامع الصحيح، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الذكر والدعاء و التقرب إلى الله تعالى، 66/8، ح 2675.

¹⁶⁷ الثعالبي، الجواهر الحسان، 5/ 120.

¹⁶⁸ ينظر: النعيم: عبيد بنت عبد الله، قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، أطروحة دكتوراه، دار التدمرية للنشر والتوزيع- الرياض، ط: أولى، 1436هـ- 2015م، ص 125.

الترجيح بدلالة الحديث النبوي:

1. القاعدة الأولى: إذا ثبت الحديث وكان نصاً في تفسير الآية فلا يصار إلى غيره:

ففي تفسير بعض الآيات الكريمة نجد تفسيراً للنبي صلى الله عليه وسلم ، و مع وجوده نجد أقوالاً كثيرة أخرى في التفسير و أدلة كثيرة، فنرى إن كان الحديث المروي في تفسير الآية مطابقاً للنص القرآني في التفسير و البيان فنرجحه على غيره، و نحمل الآية عليه، كونه صلى الله عليه وسلم أعلم الناس ببيان و تفسير كلام الله تعالى¹⁷⁰، كما في تحريم الظلم، يقول الله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَطْلُكُمُ الرِّجَالُ وَالْأَمْوَالُ فِي شُحٍّ لَكُمْ بَيْنَكُمْ أَنْ تَنْتَفِعُوا بِهَا فَيَکُفِّرَ بَكُمْ وَأَعْلَىٰ** [فصلت: 46]، وقال تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ هُمْ يَصِفُونَ أَلَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ عِلْمًا شِئْنَا** [غافر: 17]، ورد الحديث القدسي في هذا الباب مطابقاً للنص القرآني بياناً و تفسيراً عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رَوَى عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: « يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمَكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسِكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الدُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتَقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْخَيْطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبُخْرُ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُخْصِمَهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوقِيَكُمْ بِهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ» قال سعيد: كان أبو إدريس الخولاني إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه¹⁷¹، فالله عز وجل نفى ظلمه للعباد، و هو الحكم العدل الذي لا يظلم و لا يجور¹⁷². و قال الشنقيطي: "إن رواية الجماعة من العدول أقوى و أثبت و أبعد عن الخطأ من رواية الواحد، و تقرر ذلك

¹⁶⁹ المصدر السابق:، ص126.¹⁷⁰ الحربي: حسين بن علي، قواعد الترجيح عند المفسرين، رسالة ماجستير- كلية أصول الدين، دار القاسم للنشر والتوزيع- السعودية، ط: الثانية، 1429هـ-2008م.

ج1، ص171.

¹⁷¹ مسلم: المسند الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، 16/8، ح 2577.¹⁷² الصابوني: محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، دار القرآن الكريم للنشر والتوزيع- بيروت، ط: السابعة، 1402هـ-1981م، ج2، ص113.

في الأصول أن كثرة الرواة وكثرة الأدلة من المرجحات¹⁷³، ذهب ابن القيم رحمه الله إلى ترجيح حديث النبي صلى الله عليه وسلم حتى ولو كان غريباً¹⁷⁴، وذلك في الحديث، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: **أَنْ يَخِيَنَ نِسَاءَهُمْ أَوْ بَنِيَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ مَالَهُمْ** [النساء: 3] قال: "ألا تجوروا"¹⁷⁵، فإذا عارض الحديث الضعيف وجوهاً أقوى في الترجيح منه فلا يُصار إليه، وكان هذا منهج الطبري رحمه الله فكثيراً ما يختار قولاً مخالفاً للحديث الضعيف اعتماداً على وجوه أقوى للترجيح، ثم يردف قوله: ولو كان الخبر صحيحاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نعد إلى غيره ولكن في إسناده نظر يجب التثبت فيه، فإذا انفرد الحديث الضعيف ولم يقوّه أو يعارضه أي وجه من وجوه الترجيح فالأخذ به سار¹⁷⁶، كحديث أم الدرداء رضي الله عنها أنها سمعت أبو الدرداء يقول: سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله عز وجل قال: يا عيسى إني باعْتُ من بعدك أمة إن أصابهم ما يحبون حمدوا و شكروا و إن أصابهم ما يكرهون احتسبوا و صبروا، و لا حلم و لا علم قال: يارب كيف يكون هذا و لا علم و لا حلم؟ قال: أعطهم من حلمي و علمي"¹⁷⁷، من المفسرين الذين اعتمدوا طريقة الترجيح هذه الإمام الطبري رحمه الله تعالى، القول في تأويل: قوله تعالى: **أَنْ يَخِيَنَ نِسَاءَهُمْ أَوْ بَنِيَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ مَالَهُمْ** [الحج: 1] قال: اختلف أهل العلم في وقت الزلزلة، فقال بعضهم: هي كائنة في الدنيا قبل يوم القيامة، ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار قال: ثنا يحيى قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم عن علقمة في قوله: **مَخِ مَمِ مِ مِ نَج** [الحج: 1] قال: اختلف أهل العلم في وقت الزلزلة، فقال بعضهم: هي كائنة في الدنيا قبل يوم القيامة، حدثنا ابن حميد: ثنا جرير، عن عطاء، عن عامر¹⁷⁸ الخ لم لي **مَجِ مَخِ مَمِ مِ مِ نَج** قال: هذا في الصلّة، قال: ثنا أبو كدينة، عن عطاء عن عامر¹⁷⁹ الخ لم لي **مَجِ مَخِ مَمِ مِ مِ نَج** قال: هذا في الدنيا قبل يوم القيامة، حدثنا ابن حميد: ثنا جرير، عن عطاء، عن عامر¹⁸⁰ الخ لم لي **مَجِ مَخِ مَمِ مِ مِ نَج** قال: هذا في الدنيا من آيات الساعة، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو ما قال هؤلاء في إسناده فيه نظر (يقصد أنه حديث غريب لم يُعرف راويان عنه)، وهذا القول الذي ذكرناه عن علقمة والشعبي ومن ذكرنا ذلك عنه، قولٌ لولا مجيء الصحاح من الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلافه، و رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بمعاني وحى الله و تنزيله، و الصواب من القول في ذلك ما صح به الخبر عنه¹⁷⁸.

¹⁷³ الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني (ت: 1393هـ)، أضواء البيان، دار عطاءات العلم للنشر والتوزيع-الرياض، ط: الخامسة، 1441هـ-2019م، ج1، ص278.

¹⁷⁴ ابن القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت: 751هـ)، تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان للنشر-دمشق، ط: أولى، 1391هـ-1971م، ص17.

¹⁷⁵ الألباني: في صحيح موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، باب سورة النساء، 171/2، ح 1446، قال عنه حديث صحيح.

¹⁷⁶ الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، 172/1.

¹⁷⁷ الطبراني: في المعجم الأوسط، باب من اسمه بكر، 311/3، ح 3252.

¹⁷⁸ الطبري، جامع البيان عن تأويل أي الأحكام، 559-557/18.

2. القاعدة الثانية: إذا ثبت الحديث وكان في معنى أحد الأقوال فهو مرجح له على ما خالفه:

¹⁷⁹ الترمذی: الحکیم فی نوادر الأصول من أحادیث الرسول، 72/3.

¹⁸⁰ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 20/160.

¹⁸¹ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، 365/6.

¹⁸² ينظر: حسن خان، فتح البيان في مقاصد القرآن، 27/11.

183 المالک: الهداية إلى بلوغ النهاية، 9/ 5763.

القرآن أو السنة

وقال آخرون: كانوا عشرة سوى نسائهم.

وقال آخرون: بل كانوا ثمانين نفساً.

¹⁹⁴ البخاري: الجامع الصحيح، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، 1275/3، 3274.

¹⁹⁵ الحرد، قواعد الترجيح عند المفسرين، 210/1.

¹⁹⁶ الشنقيط، أضواء البيان، 4/27.

¹⁹⁷ الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 327/15.

فهنا لكل نقطة أشرت لما تضمنت من الآيات بحديثٍ قدسيٍّ يعبرُ عن معنى مضمونها، وبالتالي يكون الحديث القدسي له أثر في الترجيح.

المبحث الثالث: نماذج من مناهج المفسرين للاحتجاج بالحديث القدسي

تمهيد:

إن لتفسير القرآن الكريم وبيانه طرقٌ عديدة ومناهج للمفسرين متنوعة، انتهجوها كلٌّ حسب طريقته في تفسير القرآن الكريم، أعلاها وأجلُّها تفسير القرآن بالقرآن فهو بيان الله تعالى للنص القرآني بنصٍ قرآنيٍّ آخر إما بنفس الموضع أو بنفس السورة أو فيما يليها من أجزاء القرآن الكريم، يأتي بعدها التفسير بالمأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث الواردة عنه سواء النبوية أو القدسية- وهو موضوع هذا المبحث- فيه و سأتكلم عن اثنين من أشهر المفسرين بالمأثور ومنهجهم في التفسير بالأخذ بالحديث القدسي وتوجيههم له.

المطلب الأول: منهج الطبري في الاحتجاج بالحديث القدسي

ابن جرير الطبري، أبي جعفر (ت:310هـ): ولد سنة (224هـ) وتوفي سنة (310هـ)، كان تفسيره من التفاسير المشهورة وهو جامع البيان عن تأويل آي القرآن، وكان يلقب بشيخ المفسرين، "وكتابه من أجلِّ التفاسير بالمأثور وأصحبها وأجمعها لأقوال الصحابة والتابعين، ويعتبر بحقٍ المرجع الأول للمفسرين، وقال عنه النووي: "كتاب ابن جرير الطبري في التفسير لم يصنف أحدٌ مثله"¹⁹⁸، ولا يزال العلماء ينهلون من هذا التفسير العظيم، ومنهجه في التفسير أن يذكر الآية ويحشد الروايات المسندة عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام، إلا أن في الغالب يذكر المعنى الذي استنبطه من تلك الروايات والذي يرجحه مع ذكر السبب، ثم يذكر الروايات التي تخالفه إن وجدت، فالترجيح بالروايات هي الأقوى عنده؛ لما يختاره من المعاني التي يستنبطها، وبالرغم من أمانته في ذكر الأسانيد إلا أنه لما يوجه الانتقاد إليها إلا بالقليل النادر، على عكس منهجه في نقده الشديد للتوجيهات اللغوية والآراء النحوية¹⁹⁹،

ومن أمثلة احتجاجه بالحديث القدسي وترجيحه بين الروايات في حكم البسمة من سورة الفاتحة ذكر عدة روايات لحديث (قسمت الصلاة)، فكانت الرواية الأولى:

¹⁹⁸ معبد: محمد أحمد محمد معبد (ت:1430هـ)، نفحات من علوم القرآن، دار السلام للنشر - القاهرة، ط: الثانية، 1426هـ-2005م، ص133.

¹⁹⁹ الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المقدمة/50.

وعن أبو كريب، قال: حدثنا عبدة، عن ابن إسحاق، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبي السائب، عن أبي هريرة، قال: إذا قال العبد: "الحمد لله"، فذكر نحوه، ولم يرفعه، وعن أبو كريب، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا الوليد بن كثير، قال: حدثني العلاء بن عبد الرحمن مولى الحُرَقَة، عن أبي السائب، عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم،

مثله 200

وفي قوله تعالى: أُرِىْءُ مَا تُدْرِكُونَ نَزْنَمُنْ نِي مَي بَر بَز بِمَبِن جِي تَر تَر تَمَّ [الجناتية:24]

ذكر في تفسيرها أنهم بذلك لن يموتوا كون أبناءهم سيحيون بعدهم، فجعلوا حياة أبناءهم حياة لهم، وذلك كقول الناس: "مامات من خلف ابناً مثل فلان، فجعل حياة غيره حياة له أي كأنه حيٌ غير ميت، فنكروا بقولهم وجود موت وحياة أخرى وحساب، وأن الله تعالى سيفنهم معبراً الله تعالى عنهم بقولهم: أُرِىْءُ مَا تُدْرِكُونَ نَزْنَمُنْ نِي

لا يوجد يوم حساب وبعث فقط ما يهلكنا هو طول العمر ومر الليالي والأيام، وقد ذَكَرَ في قراءة عبدالله (وما يهلكنا إلا دهرٌ يمرُّ)، واستدل بالحديث القدسي، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "كَانَ

²⁰¹ "أما هذا الحديث فإسناده جيد صحيح، وروايه صالح بن مسمار السلي المزوي: ثقة روى عنه مسلم في صحيحه، وقال أبو حاتم: "صدوق" وذكره ابن حبان في الثقات، وصرح البخاري في الكبير بأنه يروي عن مطرف، وذكره السيوطي وابن كثير في تفسيرهما".

53

أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ: إِنَّمَا يُهْلِكُنَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَهُوَ الَّذِي يُهْلِكُنَا وَيُمِيتُنَا وَيُحْيِينَا، فقال الله في كتابه: (وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) قال: فَيَسُبُّونَ الدَّهْرَ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدَيِ الْأَمْرِ، أَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ" فدلَّ استشهد الطبري بهذا الحديث على تأكيد معنى النص القرآني فيما كان يفعل الجاهلون، وأيضاً عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدَيِ الْأَمْرِ، أَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ»²⁰³، فمال هؤلاء يقولون ظناً من عند أنفسهم بغير خبرٍ أتاها ولا يوجد لديهم علمٌ يقيني²⁰⁴، فاستشهد الطبري هنا بهذا الحديث من باب التأكيد على ما نص عليه القرآن الكريم، وبيان النهي فيما يُقال في حقِّ الدهر.

فالطبري رحمه الله يعدُّ من المفسرين بالمأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرتُ سابقاً، وله طريقتة في عرض الأسانيد والأقوال وترجيح بعضها على بعض كما أنه يستنبط الأحكام الشرعية من القرآن الكريم ويذكر وجوه الإعراب لها والقراءات، فطرقة كثيرة ومتنوعة لا يمكن حصرها، ومن طرائقه في التفسير أنه إذا أراد تفسير آية ما يبدأ بقوله: (القول في تأويل قوله تعالى كذا وكذا) ثم يفسر الآية بالإستشهاد بما يرويه بسنده إلى الصحابة أو التابعين، ويوجه الأقوال ويرجح بعضها على بعض²⁰⁵، ومن الملاحظ أنه عندما يريد أن يشير إلى القول الراجح والأولى أن يُتَّبَعَ يقول (وبنحو الذي قلنا قال أهل العلم) وعند ذكره للأحاديث المختلفة الأسانيد يقوم بتخريج الأحاديث ويذكر سبب تفضيل بعضها على بعض كما مرَّ في حكم البسمة من سورة الفاتحة، إلا أنه يؤخِّدُ عليه أنه يذكر الروايات من دون تمييز لصحتها من ضعيفها كما قال أبو شُهْبَةَ (ت: 1403هـ)²⁰⁶ فَيُفْهَمُ من ذلك أن الرواية التي مرَّتْ معي في قول أهل الجاهلية الذين يسبون الدهر غير مذكور درجة صحتها؛ ولذلك يصعب الترجيح بينهما، ورُبَّمَا السبب في ذلك أنه من المحدثين الذين يرون أن ذكر السند ولو لم ينص على درجة الرواية، يُخْلِي المؤلف عن المؤاخذه والتبعة²⁰⁷.

المطلب الثاني: منهج ابن كثير في الاحتجاج بالحديث القدسي

الحافظ ابن كثير (ت: 774هـ): هو الإمام الحافظ المؤرخ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، ولد في قرية مجدل سنة (700هـ)، كانت نشأته في بيت علم ودين، فأبوه عمر بن حفص بن كثير أخذ عن النواوي والفزاري وكان

²⁰³ البخاري: الجامع الصحيح، كتاب تفسير القرآن، سورة الجاثية، باب قوله تعالى يَا نَارُ كُنْ مُزْمِئِينَ، 133/6، ح 4826.

²⁰⁴ الطبري: جامع البيان، 80/22.

²⁰⁵ ينظر: معبد: نفحات من علوم القرآن، ص 134.

²⁰⁶ أبو شُهْبَةَ: محمد بن سويلم، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، مكتبة السنة، القاهرة، ط: الرابعة، 1992م، ص 123.

²⁰⁷ المصدر السابق: ص 123.

أحاديث عده بأسانيدها وتخرجها:

ب. وأيضاً حكمه على الحديث الوارد في صيغة الإستعاذة فقال: "وقد روي أن جبريل عليه السلام أول ما نزل بالقرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بالإستعاذة كما قال الإمام أبو جعفر بن جرير: حدثنا أبو كريب، حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا بشر بن عمارة حدثنا أبو زَوْقٍ، عن الضَّحَّاك عن عبد الله بن عباس قال: "أول ما نزل جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم قال: يا محمد، استعذ. قال: "أستعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم" ثم قال: قل بسم الله الرحمن الرحيم. ثم قال: أَلَمْ لِمَ لِي مَا مَرُّ الْعِلْمِ [العلق:1] قال عبد الله: وهي أول سورة أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وسلم بلسان جبريل" فقال ابن كثير: "وهذا الأثر غريب، وإنما ذكرناه لِنُعْرِفَ، فإن في إسناده ضَعْفًا وانقطاعاً، والله أعلم"²¹⁶.

3. ترجيح ما يرى أنه الحق دون تعصب لرأي أو تقليد بغير دليل: كما في قوله تعالى: **أَأُظْلَمُ عِندَ عَمِّ نَجْدٍ**

عَمِّ نَجْدٍ فَمَقَمُ كَذِّ كَلَامٍ لِحُجَّتِهِ لِهَجْرِ عَمِّ نَجْدٍ

[المائدة: 31] قال في تفسيرها: "قال السُّدِّي بإسناده المتقدم إلى الصحابة: لما مات الغلام تركه بالعراء ولا يعلم كيف يُدفن فبعث الله غرابين أخوين، فاقتتلا فقتل أحدهما صاحبه فحفر له ثم حثى عليه، فلما رآه (كَذِّ كَلَامٍ)

²¹⁴ المصدر السابق، 107/1.

²¹⁵ أبو عبد الرحمن الملاح: محمود بن محمد، الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي حكم عليها الحافظ ابن كثير في تفسيره، مكتبة العلوم والحكم للنشر، المدينة المنورة، ط: أولى، 1431هـ-2010م، ص24.

²¹⁶ تفسیر ابن کثیر، 1/113.

والثالث: المسكوت عنه، الذي لا يُعرف صحته من كذبه، فهذا القسم لا يجوز الإيمان به ولا تكذيبه، وإنما أخبر عنه، كالحديث القدسي المنتشر (يا بن آدم خلقتك للعبادة فلا تلعب..) فقال عنه: "وقد وردَ في بعض الكتب الإلهية: "يقول الله تعالى: ابن آدم، خلقتك لعبادتي فلا تلعب، وتكفّلت برزقك فلا تتعب فاطلبي تجدني، فإن وجدتني وجدت كل شيء، وإن فتك فات كل شيء، وأنا أحب إليك من كل شيء" فذكره في تفسير سورة الذاريات قوله تعالى: ^١ ثم نزل ثم من نبياً بر بزم بن بي بي تر تم تن تي ثر ثم شن شي [الذاريات: 56-58] وقال عن هذا القسم: "ومنها ماهو مسكوت عنه فهو المأذون في روايته بقوله عليه السلام: "حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج" وهو الذي لا يصدق ولا يكذب لقوله: "فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم" ²²².

5. ذكر الأحاديث المتعلقة بالآية كأحاديث عذاب القبر ونعيمه: كما في قوله تعالى: ^٢ ثم نزل ثم من نبياً بر بزم بن بي بي تر تم تن تي ثر ثم شن شي [إبراهيم: 27] حيث ذكر عنها الحديث، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زَادَانَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ، وَمَا يُلْحَدُّ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرَ، وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: "اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا، "، ثُمَّ قَالَ: "إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، أَخْرِجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ ". قَالَ: " فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السَّقَاءِ، فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةً عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا، فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ، وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةٍ مَسْكٍ وَجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ " قَالَ: " فَيَصْعَدُونَ بِهَا، فَلَا يَمُرُّونَ، يَعْنِي بِهَا، عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ؟ فَيَقُولُونَ: فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ، بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يَنْتَهَوْا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ، فَيَفْتَحُ لَهُمْ فَيَشِيعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عَلَيَّيْنِ، وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ، وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى ". قَالَ: " فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ، فَيَجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولَانِ لَهُ:

²²² المصدر السابق: المقدمة، ص.8.

وَمَا عَلِمْتُكُمْ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ، فَأَمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ، فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ: أَنْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ". قَالَ: "فَيَأْتِيهِ مِنْ رُوحِهَا، وَطَبِيبُهَا، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ". قَالَ: "وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، حَسَنُ الثِّيَابِ، طَيِّبُ الرَّيْحِ، فَيَقُولُ: أَبَشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ، فَيَقُولُ: رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي، وَمَالِي". قَالَ: "وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ، مَعَهُمُ الْمُسُوحُ، فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ، حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ، اخْرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَغَضَبٍ". قَالَ: "فَتَفَرَّقُ فِي جَسَدِهِ، فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُودُ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةً عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنَّ رِيحَ جِيفَةٍ وَجَدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا، فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ؟ فَيَقُولُونَ: فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ بِأَفْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمِّي بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْتَفْتَحُ لَهُ، فَلَا يُفْتَحُ لَهُ"، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ» [الأعراف: 40] فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سَجِينٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى، فَتَطْرَحُ رُوحُهُ طَرَحًا". ثُمَّ قَرَأَ: «وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ، فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ» [الحج: 31] "فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ، فَيَجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ، فَأَفْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا، وَسُمُومِهَا، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيَابِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبَشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ، فَيَقُولُ: رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ" 223 224، واستشهد للآية بسؤال الملكين الوارد في الحديث

مما سبق تبين لنا: أن الحديث القدسي شأنه كشأن الحديث النبوي، ففيه الموضوع والصحيح والضعيف، ويحتج به في التفسير، كما احتج به شيخ المفسرين في تفسيره، واحتج به ابن كثير وغيرهم من المفسرين، ويأتي حسب موضوعات التفسير فإما بيان وإيضاح، وإما تأكيداً للنص القرآني، وإما مشرّعاً لحكم معين كما في حكم البسملة في سورة الفاتحة

223 أحمد بن حنبل، المسند، مسند الكوفيين، حديث البراء بن عازب، 503/30، ح 18534.

224 تفسير ابن كثير، 4/424.

حيث رجَّح الطبري رحمه الله تعالى أنها ليست بآية، وعلى رأيه القرطبي قال إن القرآن لا يُخْتَلَفُ فيه وقد اُخْتَلِفَ بالبسملة في سورة الفاتحة وأجمع العلماء على أنها آية من سورة النمل.

وتبين لنا أيضاً منهج المفسرين الطبري وابن كثير بالحديث القدسي، فالطبري رحمه الله يسرد الروايات كاملة من روايات الصحابة والتابعين ثم يقوم بترجيح بعضها على بعض فينظر من ناحية قوة الحديث بالصحة فهو لا يرجح الضعيف ولا الموقوف، إلا أنه أخذَ عليه أخذُه للإسرائيليات وسرده لها و عدم اهتمامه لسند الحديث مما جعلها نقاط خلافٍ بينه وبين ابن كثير، فهو يرى أن الإسرائيليات لا يؤخذ بها إلا بشروط وقام بتقسيمها إلى ثلاث أقسام وفيه إلى ما يُظن أنه من الحديث القدسي وليس كذلك كما في قوله: (يا ابن آدم خلقتك للعبادة فلا تلعب...) إذ بها رواية إسرائيلية أوردها في تفسير سور الذاريات وسكت عنها ولم يعقب استناداً لحديث النبي صلى الله عليه وسلم: " حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج " وقال بأنها لا يجب أن نصدق بها ولا أن نكذب بها، كما أنه يهتم لسند الحديث فهو لا يستدل بحديثٍ سنده مقطوع أو في أحد رجاله ضعفاً مما جعله يَضعِفُ كثيراً من الأحاديث التي أوردها الطبري رحمه الله في تفسيره لهذا السبب.



الخاتمة والتوصيات

مما سبق يتبين لنا أن:

1. الحديث القدسي والحديث النبوي في كفتين متوازيتين في علاقتهما بالقرآن الكريم، إذ إن الحديث القدسي يأتي في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم من حيث المعنى أما الحديث النبوي فهو المصدر الثاني للتشريع.
2. وأن الحديث القدسي وضَّح القرآن الكريم وبيَّن معانيه كالحديث النبوي تماماً، فهو وُردَ في توضيح المعنى وبيان المشكل وتفصيل المجمل وتأكيد النص القرآني، إلّا إن وروده كان ضعيفاً في الأحكام الفقهية والناسخ والمنسوخ من القرآن الكريم فهذا اختصاص الحديث النبوي، إذ إن الحديث القدسي ركَّز على ماورد في القرآن الكريم من تزكية للنفوس وترقيق للقلوب وذكر للترهيب والترغيب.
3. ولأنه من السنة النبوية فقد أخذ به المفسرون في تفسيرهم كلُّ حسب منهجه وقاعدته السائر عليها في التفسير ولم يُهمِلوا ذكره حتى إنه أحياناً يكون القول الفصل في مسألة اُخْتُلِفَ فيها كاعتبار البسملة آية من الفاتحة، وذكرُ مثلاً على ذلك كمنهج الطبري وابن كثير في أخذ الحديث القدسي في تفسيرهما ومنهج كل واحدٍ بينهما.
4. إلّا أنه يجب الأخذُ بنظر الاعتبار أن الحديث القدسي ورد فيه الكثير من الإسرائيليات و الأحاديث المكذوبة والموضوعة التي لا أصل لها، فعلينا أولاً قبل الاحتكام له أن نعود إلى أصله في كتب الصحاح وما قيل فيه قبل الاستشهاد به في تفسير القرآن الكريم وموضوعاته.

وأما التوصيات كما تلي:

1. أوصي زملائي الأفاضل بالبحث في منهج الإمام الطبري رحمه الله تعالى في تفسيره للقرآن الكريم بالحديث القدسي فهو شيخ المفسرين وله منهجه في تفسير القرآن الكريم بالمأثور.
2. وأيضاً البحث في موضوعات التفسير التي تناولها الحديث القدسي، مثلاً تقييد المطلق وتخصيص العام هل وُردَ بها ونسبة وروده في تفسير القرآن الكريم وبيان معانيه.

والحمد لله رب العالمين



المصادر والمراجع

1. إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت: 1414هـ)، كتاب الموسوعة القرآنية، مؤسسة سجل العرب للنشر و التوزيع.
2. إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي (ت: 885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات و السور، دار الكتاب الإسلامي للنشر- القاهرة.
3. إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت: 790هـ)، الموافقات، ت: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان للنشر والتوزيع- مصر، ط: أولى.
4. ابن حجر العسقلاني أبو الفضل، النكت على صحيح البخاري، ت: أبو الوليد هشام بن علي السعيدني، أبو تميم نادر مصطفى محمود، المكتبة الإسلامية للنشر، القاهرة، ط: الأولى.
5. أحمد بن إبراهيم الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، دار التفسير للنشر، جدة، ط: أولى.
6. أحمد بن المبارك المالكي (ت: 1156هـ)، الإبريز من كلام العارف بالله تعالى سيدي عبد العزيز الدباغ، دار الكتب العلمية – بيروت.
7. أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت: 656هـ)- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ت: محي الدين ديب ميستو وآخرين، دار ابن كثير للنشر والتوزيع- دمشق، دار الكلم الطيب للنشر- بيروت، ط: أولى.
8. أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة (ت: 1224هـ)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ت: أحمد عبدالله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي- القاهرة، ط: أولى.
9. أحمد بن محمد بن علي الهيتمي، الفتح المبين بشرح الأربعين، دار المنهاج للنشر و التوزيع- جدة، ط: أولى.
10. أحمد محمد نقطة، منهج الكرمانى في كتابه الكواكب الدراري في شرح البخاري، أطروحة دكتوراه- كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية في السودان، 1438هـ، دار المقتبس للنشر والتوزيع- بيروت، ط: أولى.
11. إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ابن كثير، الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث، ت: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر- بيروت، ط: الثانية.
12. إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ت: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون- بيروت، ط: أولى.
13. إسماعيل حقي البروسوي (ت: 1137هـ)، تفسير روح البيان، دار الفكر للنشر و التوزيع- بيروت، ط: أولى.

14. الحداد اليميني (ت: 800هـ)، التفسير الكبير تفسير القرآن العظيم للإمام الطبراني، تحقيق: هشام بن عبد الكريم البدراني الموصلي و سماه (كشف التنزيل في تحقيق المباحث و التأويل)، دار الكتاب الثقافي للنشر و التوزيع-الأردن، ط: أولى.
15. أمينة أحمد يحيى (1985)، الحديث القدسي والفرق بينه وبين القرآن والحديث النبوي، مجلة نهج الإسلام، مج6، ع21، 132-138.
16. حسين البغوي، محيي السنة، معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، تحقيق: محمد عبد الله النمر-عثمان جمعة ضميرية- سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للطباعة و النشر- دمشق، ط: رابعة.
17. حسين بن علي الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، رسالة ماجستير- كلية أصول الدين، دار القاسم للنشر والتوزيع- السعودية، ط: الثانية.
18. حياة بن محمد جبريل، الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، ط: أولى.
19. خليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ت: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار و مكتبة الهلال للنشر.
20. خالد بن موسى بن غرم الله الزهراني، القرآن الكريم والحديث القدسي حقيقتهما والفرق بينهما، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية.
21. زكريا عميرات، الأحاديث القدسية الصحيحة، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت- لبنان، 2009م.
22. سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي النعماني (ت: 775هـ)، الباب في علوم الكتاب، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع- بيروت، ط: أولى.
23. شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: 743هـ)، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط: أولى.
24. شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر، بيروت، ط: الثالثة.

25. صبيحي إبراهيم الصالح (ت1407هـ)، علوم الحديث و مصطلحه- عرض و دراسة، دار العلم للملايين للنشر، بيروت، ط: 15.
26. ضيف الله بن عبد صالح الرفاعي، ترجيحات ابن كثير التفسيرية في البداية والنهاية التي ليست في تفسيره، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية (مجلة علمية دورية محكمة)، نشر الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، ع207.
27. عبد البر بن عبد البر القرطبي (ت: 463هـ)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، حققه و علق عليه: بشار عواد معروف و آخرون، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي- لندن، ط: الأولى .
28. عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: 875هـ)، الجواهر الحسان، دار إحياء التراث العربي للنشر والتوزيع- بيروت، ط: أولى.
29. عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: 875هـ) دار إحياء التراث العربي للنشر والتوزيع- بيروت، ط: أولى- 1418هـ.
30. عبد الله بن شاکر الجنيدي، سد الذرائع في مسائل العقيدة على ضوء الكتاب و السنة الصحيحة، الجامعة الإسلامية للنشر، المدينة المنورة، ط: الرابعة و الثلاثون، العدد 114.
31. عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية للنشر- المملكة العربية السعودية، ط: أولى.
32. عبد الله بن يوسف الجديع، تحرير علوم الحديث، مؤسسة الريان للطباعة والنشر،- بيروت، ط: أولى.
33. عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911هـ)، الدر المنثور في التفسير المأثور، ط: أولى، دار الكتب العلمية للنشر- بيروت.
34. عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان المباركفوري (ت: 1414هـ)، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء للنشر- الجامعة السلفية- الهند، ط: الثالثة.
35. عبيد بنت عبد الله النعيم، قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، أطروحة دكتوراه، دار التدمرية للنشر والتوزيع- الرياض، ط: أولى.

36. عصام الدين الصبايبي، جامع الأحاديث القدسية، دار الريان للتراث، ط: أولى.
37. علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (ت: 468هـ)، التفسير البسيط، عمادة البحث العلمي للنشر- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: أولى.
38. علي بن بلبان المقدسي (ت 684هـ)، المقاصد السنية في الأحاديث الإلهية، ت: محيي الدين متو، د. محمد العيد الخطراوي، مكتبة دار التراث للنشر، المدينة المنورة، دار ابن كثير، بيروت، ط: الثانية.
39. علي بن عبد الله التبريزي، الكافي في علوم الحديث، ت: محمد بن رياض الأحمد، دار الكتب العلمية للطباعة و النشر، بيروت.
40. علي بن محمد الماوردي (ت: 450هـ)، النكت و العيون (تفسير الماوردي)، المحقق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت.
41. علي بن محمد بن علي الزين الجرجاني، كتاب التعريفات، ت: ضبط وتصحيح جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية للنشر- بيروت، ط: أولى.
42. علي محمد زينو، القرآنيون، نشأتهم- عقائدهم- أدلتهم، دار القبس للنشر والتوزيع- دمشق، ط: أولى.
43. مأمون حموش، التفسير المأمون على منهج التنزيل و الصحيح المسنون، نشر ذات المؤلف، ط: أولى.
44. محمد أبو زهو (ت: 1403هـ)، الحديث و المحدثون أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية، دار الفكر العربي، مصر، ط: أولى.
45. محمد أحمد محمد معبد (ت: 1430هـ)، نفحات من علوم القرآن، دار السلام للنشر- القاهرة، ط: الثانية.
46. محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت: 1393هـ)، أضواء البيان، دار عطاءات العلم للنشر والتوزيع- الرياض، ط: الخامسة.
47. محمد الطاهر ابن عاشور، تحقيقات وأنظار في القرآن والسنة، دار سحنون للطباعة والنشر- تونس، دار السلام- القاهرة، ط: الثانية.
48. محمد الطاهر الميساوي، جبهة مقالات ورسائل الشيخ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور، دار النفائس للنشر و التوزيع، الأردن، ط: أولى.

49. محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي (ت: 1031هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى- مصر، ط: الأولى.
50. محمد بكر إسماعيل (ت 1426هـ)، دراسات في علوم القرآن، دار المنار للنشر، ط: الثانية.
51. محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، ت: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر للنشر- دمشق، ط: الثانية.
52. محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم (ت: 751هـ)، تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق عبد القادر الأزاؤوط، مكتبة دار البيان للنشر- دمشق، ط: أولى.
53. محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية- القاهرة، ط: الثانية.
54. محمد بن أحمد الجزي (ت: 741هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق د. عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة و النشر- بيروت، ط: أولى.
55. محمد بن أحمد بن محمد الكلبي (ت: 741هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للنشر و التوزيع- بيروت، ط: أولى.
56. محمد بن الحسن بن دريد الأزدي أبو بكر، جمهرة اللغة، ت: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين للنشر- بيروت، ط: أولى.
57. محمد بن جرير الطبري (ت: 311هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ت: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار الهجرة للطباعة والنشر، القاهرة، ط: أولى.
58. محمد بن سويلم أبو شُهبة، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، مكتبة السنة، القاهرة، ط: الرابعة.
59. محمد بن عثمان الديلمي (ت 905هـ) وآخرون، أربع رسائل في الحديث و علومه، ت: عصام أبو اليزيد محمد عبد الله، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع.
60. محمد بن محمد بن سويلم شُهبة (ت 1403هـ)، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة.

61. محمد بن محمد بن سويلم شهبه، دفاع عن السة ورد شبه المستشرقين، مجمع البحوث الإسلامية للنشر، القاهرة، ط: الثانية.
62. محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي(ت1332هـ)، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت.
63. محمد خازر المجالي، الوجيز في علوم الكتاب العزيز، جمعية المحافظة على القرآن الكريم للنشر والتوزيع، الأردن، ط: ثانية.
64. محمد صديق خان القنوجي(ت: 1307هـ)، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية للطباعة و النشر، صيدا- بيروت.
65. محمد طاهر بن علي الفتي(ت: 986هـ)، تذكرة الموضوعات، إدارة الطبعة المنيرية،، ط: أولى، 1343هـ.
66. محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، دار القرآن الكريم للنشر والتوزيع- بيروت، ط: السابعة.
67. محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط: العاشرة.
68. محمود بن محمد الملاح، الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي حكم عليها الحافظ ابن كثير في تفسيره، مكتبة العلوم والحكم للنشر، المدينة المنورة، ط: أولى.
69. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، دار ابن الجوزي للنشر- المملكة العربية السعودية، ط: الثانية.
70. مكي بن أبي طالب حموش المالكي(ت: 437هـ)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن و تفسيره و أحكامه و جمل من فنون علومه، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا و البحث العلمي- جامعة الشارقة، إشراف: أ.د. الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب و السنة للنشر- كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية- جامعة الشارقة، ط: أولى.
71. منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد السمعاني(ت: 489هـ)، تفسير القرآن(تفسير السمعاني)، ت: ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر والتوزيع- الرياض، ط: أولى.
72. موسى شاهين لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دار الشروق للنشر والتوزيع- مصر، ط: أولى.
73. ناصر بن علي الشيخ، مباحث العقيدة في سورة الزمر، مكتبة الرشد للنشر و التوزيع- الرياض، ط: أولى.

74. نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي(ت: 537هـ)، التيسير في التفسير، ت: ماهر أديب حموش، دار

اللباب للدراسات وتحقيق التراث للنشر والتوزيع- اسطنبول، ط: أولى.

75. نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، دار الفكر للطباعة والنشر- دمشق، ط: الثالثة.





فهرس الآيات

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
أَنْ نَحْنُ نَمِ نِي نِي هَجَّ	[الواقعة: 19]	ص 36
سَمَحَ أَمَّنْ هُوَ قُنِيتْ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ٩ سَجَى	[الزمر: 9]	ص 47
سَمَحَ فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ ١٥٢ سَجَى	[البقرة: 152]	ص 47
سَمَحَ فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿ ٣٨ ﴾ سَجَى	[فصلت: 38]	ص 46
سَمَحَ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصِطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٢٤٥ سَجَى	[البقرة: 245]	ص 53-44
سَمَحَ وَالَّتِي يَأْتِيَنَّ الْفَحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاَسْتَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ١٥ سَجَى	[النساء: 15]	ص 52
سَمَحَ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ١٨٦ سَجَى	[البقرة: 186]	ص 45
سَمَحَ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ٧١ سَجَى	[مريم: 71]	ص 51
سَمَحَ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ٨٧ سَجَى	[الأنبياء: 87]	ص 49
سَمَحَ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ٢٣ سَجَى	[فصلت: 23]	ص 46
سَمَحَ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ ءَايَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ١٠١ سَجَى	[آل عمران: 101]	ص 46

ص48.	[الطلاق: 3]	سمح ويزرقه من حيث لا يحسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً ٣ سجى
ص67.	[الدخان: 16]	سمح يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون ١٦ سجى
ص43.	[النحل: 44]	هم هي هي يج يح يخ يم ي يى د ر ئ ٤٤
ص36.	[الرحمن: 72]	أ مى نج نح نخ نم ٧٢
ص21.	[النساء: 105]	أ ضخ ضم طح ظم عح عم عج غم فح فد فذفم قد قم كح كذ ١٠٥
ص67.	[المائدة: 27]	أ تن تى تى تر تزم تن ٢٧
ص40.	[الكوثر: 1]	أ تر تزم تن ١
ص61.	[هود: 40]	أ تر تزم تن شى شى فى ٤٠
ص38.	[مريم: 96]	أ خ لم لى لي مج مح مخ مم مى ٩٦
ص49.	[آل عمران: 154]	أ خ لم لى لي مج مح مخ مم مى مى نج نح نم نى نى هج هم هى هي يج يح يخ يم ي يى د ر ئ ١٥٤ ترنر نم نى نى نى بر بر بم بن بى بى تر تر تم تن تى تى تر تزم تن شى شى فى فى قى قى كا كل كم كى كى لم لى لى ما مم نر نر نم نن نى نى لى لى يز يم ين ١٥٤

ص59-60.	[الأحزاب: 36]	أ خ لم لى لي مج مح مخ مم مى مى نج نح نخ نم نى نى هج هم هى هي يج يح يخ يم ي يى ٣٦
ص56.	[غافر: 17]	أ خ لم لى لي مج مح مخ مم مى مى مى نج نح نخ نم نى نى ١٧
ص57.	[الحج: 1]	أ خ لم لى لي مج مح مخ مم مى مى مى نج ١
ص56.	[النساء: 3]	أ نى نى لى لى يز ٣



فهرس الأحاديث

رقم الصفحة	الحديث
ص31.	عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تَشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً»
ص63-66.	عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله عز وجل: "قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلَهُ مَا سَأَلَ". فإذا قال العبد: "الحمد لله رب العالمين" قال الله: "حمدني عبدي"، وإذا قال: "الرحمن الرحيم"، قال: "أثنى علي عبدي"، وإذا قال: "مالك يوم الدين" قال: "مجدني عبدي" قال: "هذا لي، وما بقي"
ص31	عن أبو الزبير أنه سمع جابراً يقول: { رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يرمي على راحلته يوم النحر و يقول: لتأخذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحجُّ بعد حجتي هذه }
ص57.	عن ابن عباس رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ألا أنبئكم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: "من نزل وحده، و منع رفده و جلد عبده"
ص51	أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة، لا يبولون و لا يتغوطون و لا يتفلون و لا يتمخضون أمشاطهم الذهب و رشحهم المسك، و مجامرهم الألوة (عود الطيب)، أزواجهم الحور العين، على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء"
ص57	عن أم الدرداء رضي الله عنها أنها سمعت أبو الدرداء يقول: سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله عز وجل قال: يا عيسى إني باعثٌ من بعدك أمة إن أصابهم ما يحبون حمدوا و شكروا و إن أصابهم ما يكرهون احتسبوا و صبروا، و لا حلم و لا علم قال: يارب كيف يكون هذا و لا علم و لا حلم؟ قال: أعطهم من حلمي و علمي"

ص40	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أنزلت عليّ أنفاً سورة" فقراً: "بسم الله الرحمن الرحيم"؛ شترثمثن [الكوثر: 1]
ص41	عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله عزوجل: "قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين وله ما سأل، فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين، قال الله: حمدني عبدي، وإذا قال الرحمن الرحيم، قال أثني عليّ عبدي وإذا قال: مالك يوم الدين قال: مجدني عبدي، قال هذا لي وما بقي"
ص17	عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، وَهُوَ سُلَيْمَانُ، عَنْ أَبِيهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعْفَرًا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حِينَ قَدِمَ مِنَ الْحَبَشَةِ مَا أَعْجَبَ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ قَالَ: رَأَيْتُ امْرَأَةً تَحْمِلُ عَلَى رَأْسِهَا مَكْتَلًا مِنْ طَعَامٍ فَمَرَّ فَارِسٌ فَرَكَّضَهُ فَأَبْدَرَهُ فَجَلَسَتْ تَجْمَعُ طَعَامَهَا، ثُمَّ انْتَفَتَتْ قَالَتْ وَيْلٌ لَهَا إِذَا وَضَعَ الْمَلِكُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُرْسِيَّهٖ فَأَخَذَ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَصْدِيقًا لِقَوْلِهَا: "لَا قُدْسَتْ أُمَّةٌ، أَوْ كَيْفَ تَقْدَسُ أُمَّةٌ لَا يَأْخُذُ ضَعِيفُهَا حَقَّهُ مِنْ شَدِيدِهَا غَيْرَ مُتَعَتِّعٍ"
ص20	عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: " أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي خَرَجَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِي، ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي، ضَمِنْتُ لَهُ أَنْ أُرْجِعَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ أَجْرِ وَغَنِيمَةٍ، وَإِنْ قَبِضْتُهُ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ وَأَرْحَمَهُ، وَأُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ "
ص50	عن أبي اليمان الهوزني- أو غيره- قال: " الجنة مائة درجة، أولها درجة فضة و أرضها فضة، و مساكنها فضة، و أنيتها فضة، و تراها المسك، و الثانية ذهب و أرضها ذهب و مساكنها ذهب و أنيتها ذهب و تراها المسك، و الثالثة لؤلؤ و أرضها لؤلؤ و مساكنها اللؤلؤ و أنيتها اللؤلؤ و تراها المسك، و سابع و تسعون بعد ذلك ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر، ثم تلا هذه الآية: أَلَيْسَ لِمَنْ يَبْنِي بِنَى نَجْنًا نَحْنُ نَمْنُهُمْ بِحَبْرٍ

ص38-39-56	عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رَوَى عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: « يَا عِبَادِي إِنِّي
-----------	---

	حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكَسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَنْتَقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّتُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمُخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوقِفْكُمْ عَلَيْهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ»
ص42	عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: "أَمْحِ مَخْمَمِي سَبْعَ آيَاتٍ إِحْدَاهُنَّ أَلَمْ يَلَمْ يَمْحَ وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ، وَهِيَ أُمُّ الْقُرْآنِ وَهِيَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ"
ص19	عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: «مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ ذِكْرِي وَمَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ»، وَفَضْلُ كَلَامِ اللَّهِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ"
ص40	عن أبي ميسرة قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا برز سمع منادياً يناديه: يا محمد، فإذا سمع الصوت انطلق هارباً، فقال له ورقة بن نوفل: إذا سمعت النداء فاثبت حتى تسمع ما يقول لك، قال: فلما برز سمع النداء: يا محمد، قال: لبيك، قال: قل: أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً رسول الله، ثم قال: قل: أَمْحِ مَخْمَمِي نَجْ نَحْ نَخْ نَمْ نِي هَجْ
ص31	عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال الله: (كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لَنْ يَعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي، وَلَيْسَ أَهْوَنُ

	الخلق بأهون علي من إعادته أما شتمه إياي فقلوه: اتخذ الله ولداً وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفأ أحد)
ص65	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ فَاقْرَأُوا إِن شِئْتُمْ {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ}».
ص35	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ، مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ)
ص45	عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يقول الله - عز وجل -: أنا عند ظن عبدي بي، و أنا معه إذا دعاني"
ص47	عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله قال: أنا عند ظن عبدي بي، فإن ظن بي خيراً فله، و إن ظن شراً فله"
ص51	عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يقول الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر، اقرؤوا إن شئتم أُبَيِّزُ بِمَنْ يَنْبِئُ بِي نَجْدًا نَحْنُ نَمْنَعُهُمْ بِجَزْبٍ السَّجْدَةِ: 17]، و إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، و اقرؤوا إن شئتم: أَكَاكِلُ كَمَّ [الواقعة: 30]، و لموضع سوطٍ في الجنة خير من الدنيا و ما عليها، و اقرؤوا إن شئتم: أُنْخِمْهُمْ بِجَزْبٍ بَهْجَةٍ تَحْتَ تَمْرَةٍ جَدِّمْ [آل عمران: 185]
ص40	عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا قرأت الحمد لله فاقراءوا: (بسم الله الرحمن الرحيم) [الفاتحة: 1] إنها أم القرآن، و أم الكتاب، و السبع المثاني، و (بسم الله الرحمن الرحيم) [الفاتحة: 1] إحداها"
ص18	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (قَالَ اللَّهُ: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أُعْطِيَ بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يَعْطِهِ أَجْرَهُ)
ص41	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ

	خِدَاجٌ ثَلَاثًا، غَيْرُ تَمَامٍ. فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ!! فَقَالَ: أَقْرَأُ بِهَا فِي نَفْسِكَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: {الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: {مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ} قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي، وَقَالَ مَرَّةً: فَوُضَّ إِلَيَّ عَبْدِي، فَإِذَا قَالَ: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ».
ص38	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَجِبَّهُ قَالَ: فَيَجِبُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَجِبُّهُ فَيَجِبُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ قَالَ: ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ: إِنِّي أَبْغَضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ قَالَ: فَيَبْغِضُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ قَالَ: فَيَبْغِضُونَهُ ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ.»
ص44-53	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدَّهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ، يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطَعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أَطْعِمُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي، يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي.»

ص63	عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا قال العبد: "الحمد لله رب العالمين"، قال الله: "حمدني عبدي". وإذا قال: "الرحمن الرحيم"، قال: "أثنى علي عبدي". وإذا قال: "مالك يوم الدين"، قال: "مجَّدني عبدي". فهذا لي". وإذا قال: "إياك نعبد وإياك نستعين" إلى أن يختم السورة،
-----	--

	قال: "فذاك له"
ص70	عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَاتَّهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ، وَلَمَّا يُلْحَدُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرَ، وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: "اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا، "، ثُمَّ قَالَ: "إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ ". قَالَ: " فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ، فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا، فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ، وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةٍ مِنْكَ وَجِدْتَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ " قَالَ: " فَيَصْعَدُونَ بِهَا، فَلَا يَمْرُونَ، يَعْنِي بِهَا، عَلَى مَا لَمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ؟ فَيَقُولُونَ: فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ، بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يَنْتَهَوْا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ فَيَشِيعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عَلَيَّيْنِ، وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ، وَفِيمَا أُعِيدُهُمْ، وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى ". قَالَ: " فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ، فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولَانِ لَهُ: وَمَا عِلْمُكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ، فَأَمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ، فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ: أَنْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ ". قَالَ: " فَيَأْتِيهِ مِنْ رُوحِهَا، وَطِيْبِهَا، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ ". قَالَ: " وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، حَسَنُ الثِّيَابِ، طَيِّبُ الرَّيْحِ، فَيَقُولُ: أَبَشِّرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحِ، فَيَقُولُ: رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي، وَمَالِي ". قَالَ: " وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، نَزَلَ

	إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ، مَعَهُمُ الْمُسُوحُ، فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ، حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ، أَخْرِجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَغَضَبٍ ". قَالَ: " فَتَفَرَّقُ فِي جَسَدِهِ، فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّقُودُ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ، فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنَّ رِيحَ جِيفَةٍ وَجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا، فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ؟ فَيَقُولُونَ: فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ بَاقِحٍ أَسْمَانِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمِّي بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ، فَلَا يُفْتَحُ لَهُ "، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ} [الأعراف: 40] فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: " اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سَجِّينَ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى، فَتَطْرَحُ رُوحُهُ طَرَحًا ". ثُمَّ قَرَأَ: {وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ، فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ} [الحج: 31] " فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ، فَيَجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي، فَيَبْدِئَانِ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ، فَافْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا، وَسُمُومِهَا، وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيَابِ، مُنْبِتُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهَكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ، فَيَقُولُ: رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ "
ص46	عن أنس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، و أنا معه إذا دعاني "
ص46	عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول: " لا يموتن أحدكم إلا و هو يحسن الظن بالله عز وجل "

ص47	عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يموتن أحدكم إلا و هو يحسن بالله الظن "
-----	--

	أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا، وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ: أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا، فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي)
ص61	قال النبي صلى الله عليه وسلم قال: " بلغوا عني ولو آية، و حدّثوا عن بني إسرائيل و لا حرج، و من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"
ص48	قال النبي صلى الله عليه وسلم: " ألا أنبئكم بخير أعمالكم و أزكاها عند مليككم و أرفعها في درجاتكم و خير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم و يضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال ذكر الله"
ص48	قال النبي صلى الله عليه وسلم: " قال الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي فاليظن بي عبدي ماشاء، فأنا معه إذا ذكرني، فمن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي و من ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم؛ و من تقرب إلي شبراً تقربت منه ذراعاً و من تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً و من أتاني مشياً أتيته هروله و من أتاني بقراب الأرض خطيئة أتيته بمثلها مغفرة بعد أن لا يشرك بي شيئاً"
ص51	قال صلى الله عليه وسلم: " الْحَقُّ مِنْ فَيْحٍ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ "
ص42	عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من صلى صلاة يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج غير تمام، قال: فقلت: يا أبا هريرة إني ربما كنت مع الإمام، قال فغمز ذراعي ثم قال: أقرأ بها في نفسك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " قال الله عزوجل: إني قسمت الصلاة بيني و بين عبدي نصفين فنصفها له، يقول عبدي إذا افتتح الصلاة: أَلْحَمْ لِي مَجَّ [الفاتحة: 1] فيذكرني عبدي، ثم يقول أُمَحِّمُ مِمِّي مِيَّ [الفاتحة: 2] فأقول: حمدني عبدي، ثم يقول: نَحْ نَحْ نَحْ [الفاتحة: 3] فأقول: أَتْنِي عَلِيَّ عِبْدِي، ثم يقول: أَنِّمْنِي نِيَّ هَجَّ [الفاتحة: 4] فأقول: مجدني عبدي، ثم يقول: أَهْمُ هِيَّ هِيَّ يَحْ [الفاتحة: 5] فهذه الآية بيني و بين عبدي نصفين، و آخر السورة لعبدي و لعبدي ما سأل"

ص44	وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: أَتَى تِي شَرْتِمْ شَنَّ " قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا أَهْلُ أَنْ أَتَقَى، فَمَنْ اتَّقَانِي فَلَمْ يَجْعَلْ مَعِيَ إِلَهًا، فَأَنَا أَهْلُ أَنْ أَعْفِرَ لَهُ "
ص67	عن أبو جعفر بن جرير: حدثنا أبو كريب، حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا بشر بن عماره حدثنا أبو

	رَوَى، عن الضَّحَّاك عن عبد الله بن عباس قال: "أول ما نزل جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم قال: يا محمد، استعذ. قال: "أستعذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم" ثم قال: قل بسم الله الرحمن الرحيم. ثم قال: أَلْمَلَى لِي مَإْمَنٌ [العلق:1]
ص 21	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي - أي أوقع في قلبي- أَنْ نَفْساً لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ أَجْلَهَا وَتَسْتَوْعِبَ رِزْقَهَا...)

الحمد لله ربّ

العالمين

ÖZGEÇMİŞ

İlk, orta ve lisans öğrenimini Bağdat'ta tamamladı. 2021 yılında Yalova Üniversitesi Lisansüstü Eğitim Fakültesi Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı yüksek lisans programında 2024 yılında mezun oldu.

TEZDEN TÜRETİLEN YAYIN VE ESERLER

Nusaibah Hashim ABBAS, “Employing The Holy Hadyith in jurisprudential rulings – the Basmalah in surat Al- Fatihah as an example”, *Rihan Journal*, 42 (30.12.2023), 84.

السيرة الذاتية

أكملت تعليمها الابتدائي والثانوي والجامعي في العراق- بغداد، ثم التحقت بالدراسة الجامعية- الدراسات العليا ماجستير الدراسات الإسلامية في جامعة يالوفا سنة 2021م، وتخرجت منها سنة 2024.

المنشورات والأعمال المشتقة من الأطروحة

نسيبه هاشم عباس، "توظيف الحديث القدسي في الأحكام الفقهية – البسملة في سورة الفاتحة أنموذجاً"، مجلة ريجان، 42، (30.12.2023)، 84.